



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية



مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية
الموضوع:

تعليمية النص الأدبي في ضوء المنهج الوصفي
الطور الثانوي (أنموذجا)

أعضاء اللجنة المناقشة:

الجامعة	الرتبة	الصفة	أعضاء اللجنة
جامعة مستغانم	أستاذ محاضر (أ)	عضوا رئيسا	د. دحماني نور الدين
جامعة مستغانم	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مقررا و مشرفا	د. حسين بن عائشة
جامعة مستغانم	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشا	د. ة فريحي مليكة

إشراف الأستاذ :

د. بن عائشة حسين

إعداد الطالبتين:

بسعد مليكة .

قرمان أحلام .

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تشكر وعرفان

الشكر لله كله، الذي يقول للشيء كن فيكون، ولولا مشيئته ما كنا في هذا الوجود، فالشكر لله الذي أوصلنا إلى هذا اليوم وجعل المسببات و الأسباب لهذا النجاح .

كما لا يفوتنا أن نشكر من وضعهم الله لنا سببا في نجاحنا في هذا العمل المتواضع.

جاءا بالمشرفة على هذا العمل والموجه الأستاذ الدكتور:

" بن عائشة حسين "

كما أتقدم بالشكر إلى أسرة التعليم، وكل الأساتذة الذين يرافقوننا في مشوارنا الدراسي، داعين من الله عز وجل أن يجزيهم عنا خير جزاء. إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ولم تتح لنا الفرصة بذكرهم وفي الأخير أمل أن يروق بحثي هذا ذوقكم العلمي . والله ولي التوفيق.

إهداء

إلى الذي لم يحرمني يوما من حنانه، إلى أعز وأغلى الناس " أبي الكريم "

الذي منع نفسه ليحطيني، وتعب لأرتاح، وطالما شجعني ودفعني للإمام

إلى التي عانت وقاسمت وتحملت من أجلي مشاق الحياة

إلى التي حرمتها الله ورفع شأنها إذ وضعت الجنة تحت أقدامها.

إلى التي أهدتني الحنان والحب والرعاية " أمي الغالية "، إلى إخوتي من

كبيرهم إلى صغيرهم .

إلى أساتذتي الأجلاء لهم مني جميعا الاعتراف بفضلهم وتوجيههم الدءوب.

وبالأخص الأستاذ الفاضل المشرف " بن عائشة حسين "

إلى رفيقات دربي اللواتي رافقنني خلال مشواري الدراسي

" فاطمة، حريمة، أحلام، صورية، أحلام، أزهار، مريم"

ملیكة

إهداء

إلى من أهدتني نبضات قلبها وترقبته نجاحي بصمت

" أمي الغالية محبوبه "

إلى من اختار درج الشقاء لإسعادي وبفარخ الصبر ترقبه نجاحي، إلى من منحني ثقته
الكاملة ليرسم طريق نحو المجد

" أبي الغالي عبد القادر "

والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما

إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي أخص بالذر الدكتور المشرف " بن عائشة حسين "
إلى إخوتي، أخواتي رمز الوفاء والإخلاص " محمد، مولود، عبد القادر، فوزي،
منصورية، هوارية، زهية. " وإلى نساء إخوتي " فاطمة ، شيما. "

إلى كل كتاب بيت البيت دون استثناء.

إلى كل زميلاتي دون استثناء " صباح، أحلام ، فاطمة ، كريمة، صورية، أزهار ،

مريم، سهام، "

مع تمنياتي بالنجاح

أحلام.

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم.

" وما أتيتم من العلم إلا قليلا "

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء : الآية . 85 .)

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله القائل في كتابه العزيز بعد بسم الله الرحمن الرحيم :

(اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل في حديثه الشريف: " أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم " وبعد:

يمثل النص الأدبي أحد أهم المصادر لتعليم اللغة، فهو أكبر بنية لغوية تكسب المتعلم المعارف والأخلاقيات، التي تسهل عليه التواصل في بيئته وخارجها، لذا توجهت عناية المربين واللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص، لأنها عندما تكون على هذه الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي مع المعارف والمعلومات وكيفية تطبيقها وطرق استغلالها في العملية التعليمية.

وعندما كان لتعليمية النص الأدبي في المرحلة الثانوية، خاصة الأقسام النهائية دوره الكبير في تكوين المتعلم وتوسيع معارفه، وتنمية مهاراته اللغوية، وجدنا في عنوان بحثنا الموسوم ب: **تعليمية النص الأدبي في ضوء المنهج الوصفي الأقسام النهائية نمونجا**، فرصة لدراسة النص الأدبي .

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى كونه جديرا للبحث والرغبة في الاطلاع على تعليمية النص الأدبي، ولاسيما أنه أصبح يمثل بؤرة العملية التعليمية، وقد اخترنا تحديدا المرحلة الثانوية، وهي بمثابة همزة وصل بينها وبين الجامعة بغية الوقوف على مرحلة ما قبل الجامعة .

وقد أفضت بي طبيعة البحث طرح الإشكالية التالية: ما مفهوم التعليم؟ وما المقصود بالنص والخطاب؟ وما هو الفرق بينهما؟ وما هي طرائق تدريس النصوص الأدبية في ضل المنهج الوصفي؟ وأين تكمن العلاقة بين النص الأدبي والمنهج الوصفي؟ وما الغاية من تدريس النص الأدبي في الطور الثانوي؟ وما هي الخطوات التي يعتمدها الأستاذ في تقديم درسه؟ وهل النصوص الأدبية المقررة لتلاميذ الطور الثانوي تتناسب وقدراتهم اللغوية؟.

وبناء على الإشكالية، وانطلاقاً من مقتضيات الموضوع ارتأينا تقسيم البحث الى ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة.

الفصل الأول: المعنون ب تعليمية النص الأدبي، الذي اشتمل على مبحثين وكل مبحث الى عناصر، الأول خصص لتحديد المفاهيم العامة للبحث، والمبحث الثاني الموسوم ب النص الأدبي بين النوع والنمط والطريقة .

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى علاقة النص الأدبي بالمنهج الوصفي، قسمناه الى مبحثين وكل مبحث الى عناصر، الأول تحت عنوان ماهية المنهج الوصفي، أما الثاني نحو طرق وأساليب المنهج الوصفي .

بينما تناولنا في الفصل الثالث، تعليمية النص الأدبي في الطور الثانوي أنموذجاً، من خلال تطبيق النص الأدبي في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي، الذي تضمن العناصر التالية:

- تعليمية النص الأدبي (خطوات تحليل النص الأدبي) .
- استراتيجيات فهم النصوص .
- منهجية تدريس النصوص الأدبية وفق خطوات المقرر الدراسي (المنهاج) .

- بطاقة فنية نموذجية لتعليمية النص الأدبي .

وأخيرا اختتمنا البحث بخاتمة كانت خلاصة لمجموعة من النقاط والنتائج التي توصلنا إليها .

ومن أجل تحقيق أهداف البحث اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي اقتضته الدراسة، وكانت ابرز الأهداف ممثلة فيما يلي :

- تأكيد أهمية النص الأدبي في اكتساب المتعلمين المهارات اللغوية .

- الوقوف على آثار تدريس النص الأدبي في هذه المرحلة.

وكان من أهم ما اعترض طريق البحث، والذي شكل عائقا فعليا شساعة الموضوع مع كثرة المصادر والمراجع ما سبب لنا إحباط في جمع المادة العلمية،صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف والزميلة خاصة في الفصل التطبيقي وذلك بسبب الوضع الصحي الراهن في البلاد.

ومن أهم المصادر والمراجع التي استمدنا منها مادتنا العلمية ما يلي:

- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق.

- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص.

- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي.

- أحمد مداس، لسانيات النص .

- عبد الواسع حميري،الخطاب والنص .

- عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه.

- كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي .

- الوثيقة المرافقة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي.

وفي الختام نتقدم بالشكر الوافر، والتقدير الخالص إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البث المتواضع، ونخص بالشكر والتقدير أستاذنا الفاضل الدكتور بن عائشة حسين الذي كان له عظيم الفضل في انجاز هذا البحث، كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

الفصل الأول: تعليمية النص الأدبي.

المبحث الأول: مفاهيم عامة.

- مفهوم التعليمية لغة واصطلاحاً.
- مفهوم النص والخطاب لغة واصطلاحاً.
- الفرق بين النص والخطاب.
- مفهوم النص الأدبي.

المبحث الثاني: النص الأدبي بين النوع والنمط والطريقة.

- أنواع النصوص الأدبية .
- أنماط النصوص الأدبية.
- طرائق تدريس النصوص الأدبية.
- سمات النصوص الأدبية.

تمهيد:

يعد حقل التعليمية من أهم المجالات التي تهتم بقضايا التدريس اللغوي شاملة غير مجزأة، من حيث تحديد السياسة العامة للمعارف اللغوية وطبيعة تنظيمها، وعلاقتها بالمعلمين وبطرق اكتسابها وبكيفية تفعيلها والصعوبات المتوقعة.

يمثل النص دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته، ونقطة تلاقي العديد من المجالات المعرفية، بل لا يكاد يخلو مجال من وجود النص، إلا أن وجهة النظر وطريقة الاشتغال وأشكال المقاربة تختلف من مجال لآخر ومن نص لآخر. لهذا يعتبر تعريف النص مبحثاً صعباً نظراً لتعدد المنطلقات الفكرية والمعرفية والمداخل الخاصة بكل باحث، ولهذا فإن تتبع هذا المفهوم ليس بالأمر الهين، فقد وقع خلط منهجي بين مفهوم النص ومفهوم الخطاب، والتداخل الموجود بينهما، فهل النص هو الخطاب؟ وأيهما أشمل من الآخر؟ وما الفرق بينهما؟.

المبحث الأول: الإحاطة بالمفاهيم**أولاً- مفهوم التعليمية: Didactique****أ- لغة:**

جاء في "لسان العرب" لابن منظور ما يلي **عَلَّمَ الْأَمْرَ وَتَعَلَّمَهُ اتَّقَدَّهُ**. ونقول **عَلَّمْتُ الشَّيْءَ** بمعنى **عَرَفْتَهُ وَخَبَرْتَهُ وَعَلَّمَ الْوَجُلُ خَبْرَهُ وَأَبَّ أَنْ يُعْلِمَهُ أَيِ جُبِرَ هُ¹**.

¹ ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، منشورات محمد علي بيبضون، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (عَلَّمَ) ج 12، ص 486.

قالوا لَنَخْتَلُوا مِن: (مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوْا نَهُمُ اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ)¹

كلمة **Didactique** اشتقت من كلمة **Didaktikos** اليونانية والتي كانت تطلق على نوع من الشعر، يتناول شرح معارف علمية أو تقنية التعليم، وقد تطور مدلول كلمة **Didactique** ليصبح التعليم أو فن التعليم²

ومنه التعليمية تضم كل ما هو خاص بالتعليم وتقنياته.

وقد استخدمت هذه الكلمة في التربية أول مرة كمرادف لفن التعليم، وقد استخدمها كومينوس (Kominos) أو كامنسكي (kaminiski) والذي يعد الأب الروحي للبيداغوجيا سنة 1657 في كتابه الديداكتيكا الكبرى حيث يعرفها: بالفن العام للتعليم في مختلف المواد التعليمية، ويضيف بأنها ليست فنًا للتعليم فقط بل للتربية أيضا.³

يقول حنيفة بن عيسى كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة مشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على شيء دون إحضاره⁴.

ومنه فإن مادة تعليمية من التعليم وهي مشتقة من الفعل (علّمه) العلم تعليما وعلاّمًا.

¹- سورة الأنفال، الآية 60.

²- خالد لبصيص، التدريس العلمي الفني الشفاف، بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، د ط، 2004، ص 131.

³- سهيلة محسن، المنهاج التعليمي 'اثر التدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع المنارة، ط1، 2006، ص 2006.

⁴- محمد دريچ، التدريس الهادف، قصر الكتاب، البليدة، د ط، 2000، ص 21، ص 22.

وفي أوائل القرن 19 ظهر الفيلسوف الألماني فريدريك هاربيرت (1770-1841) الذي وضع الأسس العملية التعليمية كنظرية للتعليم تستهدف تربية الفرد.¹

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن كلمة تعليمية Didactique تصب كلها حول فن التعليم أي أنها مرادفة لفن التعليم ومنه فإن العملية التعليمية تهدف إلى تزويد المتعلم بقدر مناسب من المعلومات والمفاهيم.

ب - اصطلاحاً:

هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياتها، ولأشكال مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة؛ سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحس الحركي.²

معناه أن التعليمية تهتم بالطرق وأساليب التعليم التي يخضع لها التلاميذ للوصول إلى الأهداف المرجوة .

يُستعمل لفظ ديداكتيك حسب أسطوفلي Astoufli كمرادف للبيداغوجيا، كما يوحي اللفظ بمعان أخرى تعبر عن مقاربة خاصة لمشكلات التعليم، فالديداكتيك لا تشكل حقلاً معرفياً قائماً بذاته أو فرعاً لحقل معرفي ما، فهي نهج أو بمعنى آخر هي أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية.³

الديداكتيك في الأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها .

¹ - عبد الحكيم مخلوف، الوسائل التعليمية، وتكنولوجيا التعليم، مكتبة الأنجلو المصرية الإسكندرية، د ط، 2005، ص 13.

² - كمال عبد الله قلي، مدخل إلى علوم التربية، الجزائر، د ط، ج1، ص 123.

³ - أنطوان طعمه، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، ط1، 2006، ص13.

وهي في نظر التربوي أبيلي **Apelli** تعتبر علما مساعدا للبيداغوجيا، حيث اسند إليها الإستراتيجيات المساعدة على بلوغ الأهداف.

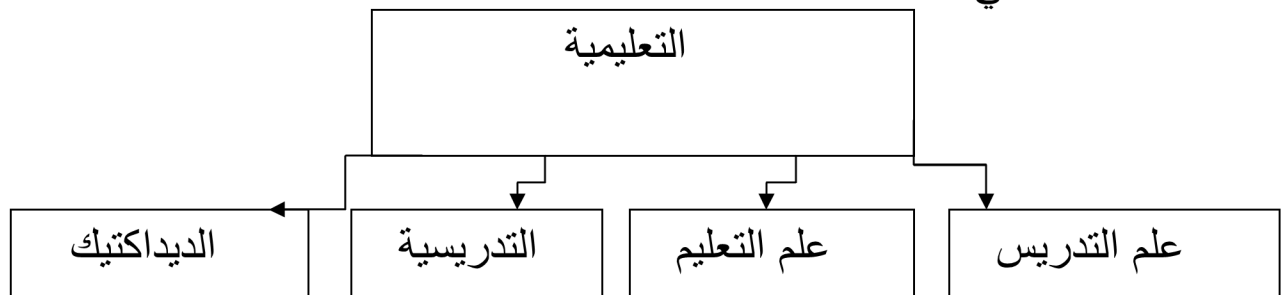
نستنتج من خلال التعارف السابقة أن الديداكتيك تهتم بكل ما هو تعليمي؛ أي كيف يدرّس المعلم مع التركيز على كيف يتعلم التلميذ، وكيف تسهل عملية التعلم .

كما تعتبر الديداكتيك شق من البيداغوجيا، وموضوعه التدريس، وقد استخدمها لالاند **Lalande** كمرادف للبيداغوجيا أو التعليم.¹

ويعرفها سميث 1936 على أنها فرع من فروع التربية موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها، ووسائلها ووسائلها، وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، أو بعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية، وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة.²

ومعناه أن التعليمية عند سميث تنتمي إلى حقل التعليمية، تخلص إلى وضع ما يتعلق بالتربية والبيداغوجيا في وضعية مؤطرة منظمة ومخططة.

ويمكن توضيح أشهر المصطلحات التي عرف بها هذا العلم، كما يوضحه المخطط التالي:



¹- أنطوان طعمه، تعليمية اللغة العربية، ص 14.

²- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط 1، 2007، ص113.

من خلال هذه المفاهيم نستنتج أن التعليمية مرتبطة أساساً بالمواد الدراسية من حيث محتواها وكيفية التخطيط لها اعتماداً على الحاجات والأهداف، وكذلك الوسائل المعدة لها، وطرق وأساليب تبليغها للمتعلمين ووسائل تقويمها وتعديلها.

ثانياً - مفهوم النص والخطاب

1- النص:

أ - لغة: جاء في "لسان العرب": **نَصَّ: النَّصَّ: رفَعَكَ الشَّيْءَ، نص الحديث ينصه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر، فقد نصَّ، وقال عمرو بن دينار: "ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري، أرفع له وأسند، يقال: نصَّ الحديث إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نصَّصته إليه ونصَّت الظبية جيدها رفعته".¹**

إذا النص في لسان العرب: هو أقصى الشيء وغايته ومنه، نص الناقة أي استخرج أقصى مسيرتها ونص الشيء منتهاه وهنا تعني الرفع والانتهاه.

كما ورد في "قاموس المحيط" في مادة **نَصَّ** بمعنى الرفع والاكتمال والمنتهى يقول "الفيروز أبادي" نص الحديث إليه: رفعه، ومنه قول عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند وهو مجاز وأصل النص رفعك الشيء.²

¹ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج7، بيروت، ط1، 2003، ص 109.

² الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، مادة **نَصَّ** ط 8، 2005، ص 632.

وجاء في "معجم الوسيط": نَصَ المتاع يجعل بعضه فوق بعضه، نَصَّ فلاناً أقعده على المنصّة، نَصَّ الشيء جَرَّكَه، يقال هو ينص أنفه غضباً نَصَّ الدابة: استحثها شديداً، استقصى مسأله عن شيء حتى استخرج ما عنده.

والنص ما لا يحتمل إلاّ معناه واحداً، أو لا يحتمل التأويل، ومنه بقولهم لا اجتهد مع النصّ، والنص من الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه، يقال بلغ الشيء نَصّه وبلغنا من الأمر نَصّه: شدّته.¹

نستنتج من هذه المادة المعجمية (ن - ص - ص) ، تعدد المعاني اللغوية لكلمة النصّ فهي تدل على: الرفع بنوعيه الحي والتجريدي والحركة والاظهار ومنتهى الشيء وغايته والإسناد واللفظ الدال معنى لا يحتمل غيره كالحديث والقران.

وللص هو ما يرفع أو يظهر إمّا كحدث كلامي سواء أكان نطقاً أم كتابة، (يدل على الرفع والإظهار) .

ب - اصطلاحاً:

إن تعدد تعريفات النص يعود إلى تعدد نظريات المناهج وآليات التحليل وكل تعريف يعكس وجهة نظر صاحبه والمنطلقات النظرية والخلفية والمعرفية، والمنطقية والنفسية والحضارية التي تميز دارس عن دارس آخر، لذلك سنتناول بعض من هذه التعريفات من الدراسات العربية والدراسات الغربية .

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطبعة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4 ، 2005 ، ص 926.

أ - مفهوم النص في الدراسات العربية:

من أبرز تعريفات النص في العربية المعاصرة "محمد مفتاح".

يورد الدكتور محمد مفتاحي كتابه تحليل الخطاب الشعري تعريفاً جامعاً مانعاً للنص، بعدما نجده يقول: "إن للنص تعارف عديدة تعكس توجهات نظرية ومعرفية منهجية مختلفة، فهناك التعريف البنيوي وتعريف اجتماعات الأدب والتعريف النفساني الدلالي وتعريف اتجاه تحليل الخطاب"¹.....

وأمام هذا الاختلاف لا يسعنا إلا أن نركب بينها جميعاً لنستخلص المقومات الجوهرية الأساسية التالية:

- مدونة كلامية: يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً أو عمارة أو زيادة وان كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفنائها وهندستها في التحليل.²

أي أنه يتألف من الكلام لا من أشياء أخرى غير الكلام .

- حدث: أن كل نص هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة ممثلة في ذلك الحدث التاريخي . أي أنه يقع في زمن ومكان محددين مثله مثل الحدث التاريخي.

- تواصل: يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب....إلى المتلقي.³

بمعنى أنه يهدف إلى إيصال معلومات ونقل خبرات وتجارب مختلفة.

¹ - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1992، ص119.

² - المرجع نفسه، ص120.

³ - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص121.

- **تفاعلي:** على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست كل شيء فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي؛ وأهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات إجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها.¹

ويمكن أن نقول أن الدكتور محمد مفتاح أعطى الأهمية البالغة للوظيفة التفاعلية للغة القائمة على أساس التواصل بين أفراد المجتمع.

- **مغلق:** ونقصد انغلاق سمته الكتابية الأيقونية التي لها بداية ونهاية ولكن من الناحية المعنوية.

أي أن النص له نقطة بداية ونقطة نهاية.

- **توالدي:** إن الحدث اللغوي ليس منبثق من عدم، وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية... وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له.²

من هنا نستنتج أن للنص تعريفات عديدة ذات توجهات مختلفة، فالنص إذا مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة، وما يمكن قوله هو أن هذا التعريف قد أحاط بكل الجوانب المتعلقة بالنص، اجتماعية، تاريخية، نفسانية، ولسانية....

¹ - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص121.

² - المرجع نفسه، ص121.

ويذكر عبد المالك مرتاض مفهوم النص كما يراه بأنه لا يتحدد من خلال الجملة أو مجموعة الجمل داخل النص أو خلال فقرة، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصًا قائما بذاته مستقلا بنفسه، فالنص عنده:

هو: "كل ما نكتب وما لا نكتب، فالنص كتابة، والكتابة قراءة والقراءة تأويلية مهيأة للتلقي."¹

من خلال التعريف الذي جاء به عبد الملك مرتاض نلاحظ أنه اقتصر على المكتوب وغير المكتوب، وكل مكتوب هو مقروء، والمقروء مهيأ للتلقي من طرف القارئ.

"وهو تحول من عدم إلى وجود ومن سكون إلى حركة، ومن اعتبارية إلى دلالة، وهو استحالة من مفرد إلى مركب، ومن لغة إلى أسلوب، ومن مجرد سمات لفظية إلى هيئة عمل أدبي، إلى نص عظيم."²

ومن هنا نستنتج أن النص مكون لغوي، أفقي نهائي، مقصود به التطابق لواقعة التواصل المختصة، يصير من خلال الدمج الإنجازي، أوجه التناظر الدلالية، الموضوعية، والترابطات النحوية تتابعا متماسكا من الجملة.

ويمكن أن نتناول مفهوم النص من وجهة النظر البيداغوجية التي تعده : وحدة تعليمية تمثل محورا تلقت فيه المعارف اللغوية بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى، كعلم النفس والاجتماع والتاريخ؛ إضافة إلى المعطيات

¹ - عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط 2007 ص3.

² - عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص04.

المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما في ذلك من فائدة جلية تعود بالنفع على العملية التعليمية¹.

يعني النص - بمعناه العام - كلا لغويا تعبيريا وتبليغيا في إطار حقل معرفي محدد انه ممارسة لغوية أو فكرية أو إبداعية أو علمية أو فنية أو ثقافية أو تعليمية أو شعرية أو نثرية وبهذا المعنى فإن القصيدة والقصة والرواية والمحاضرة ونشرة الأخبار والمقال الصحفي والومضة الاشهارية والبحث العلمي تعد نصوصا على حد سواء وان اختلفت هذه الأنواع اختلافا بينا واضحا .

ومن هنا يكون النص محور العملية التعليمية، فهو بنية لغوية ذات دلالات متعددة ووظائف متنوعة، ومحصل معرفي نشأ وترعرع في أحضان ثقافة تتجلى من خلال وحدة لسانية كبرى هي النص من خلال القراءة والفهم ليتم التواصل أو التفاعل معها.

ب - مفهوم النص في الدراسات الغربية:

للنص تعريفات عديدة بحسب كل دارس، والمدرسة التي ينتمي إليها وبحسب الخصوصيات الثقافية واللسانية، والنفسية والحضارية التي تميز دارس عن دارس آخر فيجد الباحث نفسه أمام تعريفات كثيرة لا تحصى.

يقابل كلمة النَّص في اللغة الأجنبية **Texte** ويقصد به كل ما هو مادة للنسيج، من المصدر النَّسج.... يسمى نَص كل الأشكال المكتوبة أو الملفوظة التي تجعل اللغة في نتاج أدبي.²

وهذا يعني كل أشكال الخطاب، النص عموما هو ما يفوت إطار الجملة .

¹ - بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص129.

² - ينظر فاضل ثائر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1 1990، ص72.

ومن هنا يمكن أن نقول أن النص نسيج باعتباره مكون من أشكال مكتوبة أو ملفوظة تجعله نتاج أدبي.

ومنه يحمل المفهوم الأجنبي مصطلح النص العديد من الدلالات التي يمكن أن نحصرها في النقاط التالية:

- النص مرادف للنسيج.

- النص يتضمن المكتوب أو الملفوظ الذي يتضمن لغة أدبية.

- النص يتضمن الخطاب.

- النص أكبر من الجملة .

نذكر من بين الدارسين الغربيين الذين تطرقوا لمفهوم النص:

أ- "هيلمسلاف Helmeslef": الذي عرف النص على أنه: (ملفوظ كيفما كان، منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا، قديما أو حديثا).¹

ب - "روجر فاوئر Roguer Vawlr" : عرف النص على أنه: (عبارة عن البنية السطحية الخطية الأكثر إدراكا ومعانية، والمراد بالبنية السطحية في هذا المتطور؛ المتوالية من الجمل المترابطة فيما بينها على نحو يشكل استمرارا وانسجاما على صعيد تلك المتوالية).²

¹- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2009، ص10.

²- عبد الواسع حميري، الخطاب والنص، المفهوم، العلاقة، السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الحمز ط 1، 2008، ص107.

ج - "هاليداي Halidei" : يعرف النص على أنه : (وحدة لغوية في طور الاستعمال)، وما يعنيه هذا الباحث بالوحدة اللغوية هنا ، ليس الوحدة النحوية التي أساسها الجملة أو شبه الجملة، وإنما يعني بها الوحدة الدلالية التي قد يكون أساسها الكلمة أو الجملة أو العمل الأدبي بكامله ¹.

د - "جوليا كريستيفا Julia Kristeva" : (تؤكد أن النص الأدبي خطاب يخرق خاليا وجهة العلم والايولوجيا والسياسة). ²

إذًا النص عند جوليا كريستيفا هو عملية تجسيد لنظام اللغة، فيعيد توزيع نظامها عن طريق الربط بين كلام إبلاغي يروم الإعلام المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة.

من خلال التعريفات السابقة، نلاحظ أن النص مهما كان شكله يشترط وحدة الاكتمال دلاليا، فإنه يشمل التواصل وعناصره وانتقال النص من بنيته الداخلية إلى البنية الخارجية، وفي ذلك توسيع النص ليشمل الملفوظ من حيث هو خطاب، والمكتوب من حيث هو نص.

¹- المرجع السابق، ص109.

²- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص13.

2- الخطاب:

يعرف النثر بأنه كلام مرسل ذو معنى؛ ومنه سنتطرق إلى أحد أهم الفنون النثرية، وهو الخطاب، إذًا ما هو الخطاب؟.

أ - لغة:

جاء في " لسان العرب لابن منظور"، ماد (طَبَّ) (طَبَّ) (طَبَّ) : الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، والخطابة والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، الكلام المنثور المسجع ونحوه، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر، والمخاطبة مفاعله من الخطاب والمشاورة.¹

من خلال تعريف ابن منظور نجد أن الخطاب مرادف للكلام، وهذا الكلام يكون كلام عادي أو مزخرف، له أول وله آخر، يتم بين متخاطبين أو أكثر، ويكون هذا الكلام منثورا .

وفي "معجم الوسيط" (ج)، مُخَاطَبَةٌ، وَخِطَابٌ : كالمه وحادثه وخاطبه: وجه إليه كلاما، والخطاب، الكلام في القرآن الكريم.² قوله تعالى: (فَقَالَ أَكَلْتُمْنِيْهِمْ وَعَزَّنِيْ فِي الْخِطَابِ)³.

بمعنى أن الخطاب مرادف للحديث والكلام .

¹ - ابن منظور، لسان العرب، المجلد 9، مادة خطب، ط 3، 1994 م - 1414 هـ - ص 432 .

² - معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 4، ط 1، ص 493.

³ - سورة ص الآية 23.

وجاء في "القاموس المحيط": (خ، ط، ب): (الخطب)، الشأن، والأمر صغر أو عظم، جمع خطوب، والخطاب كشداد: المتصرف في الخطبة، واختطبه: دعوه إلى تزويج صاحبته، وخطب على المنبر خطابة بالفتح، وخطبة بالضم، وذلك الكلام خطبة أيضاً، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه ورحل خطيب: حسن الخطبة بالضم.¹

أما في "المعاجم الأجنبية" فإن الخطاب مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية Discours وفي الإنجليزية Discourse، وتعني حديث، محاضرة، خطاب، خاطب، حاضر، ألقى محاضرة، وتحدث إلى.²

ومنه فإن مصطلح الخطاب وقع اعتماده من طرف المعاجم العربية ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي Discourse، الذي يعني به حديث، أو حادث، أو محاضرة،

من خلال التعارف السابقة للخطاب لغة نلاحظ أنه بيان كلامي تعبيرى عن كل ما يختلج في ذهن المرسل، ويتضح ذلك من خلال ما ورد في المعاجم العربية التي استمدت دلالتها من السياق الذي وردت فيه لفظة الخطاب في القرآن الكريم.

¹ - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 4، 1430 هـ - 2009 م، ص 379.

² - إلياس أنطوان، قاموس إلياس العصري، دار جليل، بيروت، ص 19.

ب - اصطلاحاً:

ظهر اتجاهان مختلفان عربي وغربي، فبذلك تعددت تعارفهم للخطاب بحسب تعدد نظرياتهم ومناهجهم.

1- مفهوم الخطاب عند العرب:

وردت لفظة الخطاب في الثقافة العربية في مواضع متعددة وارتبط ظهوره بحقل علم الأصول: " فيمكن القول أن الخطاب عند الأصوليين بدأ أعم وأشمل من النص، بدليل أنهم جعلوا الخطاب هو محور دراستهم وتناولوه بوصفه موضوع علم أصول الفقه الذي بنيت قواعده على خطاب الله سبحانه وتعالى، وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك وجدنا علماء الأصول عمومًا ينظرون إلى النص بوصفه شكلاً خاصاً من أشكال الخطاب".¹

ومعناه أن علماء الأصول تناولوا مفهوم الخطاب على أنه ما جاء من كلام الله سبحانه وتعالى و كلام نبيه صلى الله عليه وسلم.

يعرف "عبد السلام المسدي" الخطاب بأنه: "خلق لغة من لغة يستوجب الاعتقاد بوجود لغة ذات انسجام نوعي، وعلاقات ترابط أجزائها داخل النظام اللغوي العام متقارباً مع غيره من الباحثين غير معتمد، لا بملفوظه ولا بمكتوبه".²

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الخطاب عند عبد السلام المسدي متعلق بالمتكلم ويكشف خصائص ومميزات المتلقي.

¹ عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، المفهوم - العلاقة - السلطة، ص45.

² أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص19.

يعرف بدر الدين الزركشي الخطاب بأنه " الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيئ للفهم، فليس الخطاب إذًا كلامًا سائبًا وإنما هو كلام له مقصده، وهو يقتضي اللفظية والتلفظية، أي أن يكون كلامًا جاريًا بين طرفين، ويقتضي التواضع والتعاقد بينهما.¹"

يتبين لنا أن الخطاب يقصد به توجيه الكلام إلى الآخر من أجل الإفهام أي أن يكون الكلام جاريًا بين طرفين للعملية التخاطبية.

يقول الامدي : " الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيئ لفهمه. "

وما يدل عليه هذا التعريف هو تغييبه للعلامات غير اللغوية والتي يذهب فيها تصويره هذا على أنه لا يعتد باستعمالها في نطاق الخطاب .²

إذن الخطاب عند العرب يدور حول الكلام الحامل لغرض أو شأن ما، فهو ملفوظ لغوي ذو معنى ضمني لا يصرح به إذ نجد كتابات العرب القدماء يصرحون بأن الخطاب توجيه الكلام نحو الغير وذلك من أجل الإفهام.

¹ - عبدون تسعديت، انسجام الخطاب الروائي عند عمارة لخص في روايته، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، ص45.

² - عمر معراجي، النص بين الدلالة والتداول، منشورات دار القدس العربي، وهران، د ط، دس، ص63.

2- مفهوم الخطاب عند الغرب:

برز مصطلح الخطاب منذ القديم ليأخذ عدة دلالات، وقد استخدم في الماضي للدلالة على الصياغة الشكلية للكلام أو الكتابة بشكل عام، ومع بروز الدراسات الألسنية الحديثة تنوعت دلالات هذا المصطلح، ويمكن ذلك بدءاً في التسميات التي تأخذها هذه الوحدة التي تتجاوزها الجملة، فهي عند البعض (الملفوظ)، وعند البعض الآخر (الخطاب)، وعند الآخرين النص، وكل واحد من هذه المصطلحات متعدد الدلالات والمعاني.¹

ف نجد الخطاب مرادفًا للكلام، بمفهومه عند "دو سوسير Doussousir"، ويكاد يجمع كل الباحثين الغربيين في تحليل الخطاب على ريادة "هاريس Haris" 1952، فهو أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني الذي كان قد توقف عند الجملة فقط ليجعله يتعدى إلى الخطاب، ولذلك فقد عرف الخطاب من منظور لساني بحث بأنه "ملفوظ طويل، أو عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نزل في مجال لساني محض".²

من هنا نلاحظ أن هاريس نظر إلى الخطاب من زاوية الجملة واعتبر الخطاب أكبر من الجملة، وهذه الجمل تكون في مجموعة منغلقة.

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبيين)، دار البيضاء، المغرب، ط4، د س، ص16.

² - عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، (المفهوم - العلاقة - السلطة)، ص 91.

أما "إميل بنيفست **Emil Benefest**" فقد رفض النظر إلى الخطاب من زاوية الجملة لوصفها وحدة الخطاب ليقوم بدلا عن ذلك مفهوم التلفظ، وجاء تعريفه للخطاب بأنه: "الملفوظ منصورا إليه من زاوية آليات وعمليات اشتغاله التواصل " وبتعبير آخر " كل تلفظ يفترض متكلما مستمعا وهدف الأول التأثير على الثاني بطريقة ما".¹

ويحدد سيمونديك مفهوم الخطاب بقوله: " لا يتواصل مستعملو اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة، بل انهم يكونون من هذه الجمل قطعا أكبر وأعقد، يمكن أن نطلق عليها اللفظ العام للخطاب".²

من هنا نجد أن سيمونديك يشير إلى أن مستخدمي اللغة يربطون اللغة بظروف إنتاجها، إذ يربط الخطاب بالوظيفة التواصلية.

من خلال الاستعراض التاريخي لمفهوم الخطاب في الثقافة الغربية يتبين لنا أن:

- مفهوم الخطاب نما وتطور عند الغرب، وذلك من خلال دراستهم اللغوية .
- الخطاب أصبح توجهها في الدراسات الألسنية، وذلك من خلال أعمال إميل بنيفست وسيمونديك.

خلاصة:

إن مفهوم الخطاب من المفاهيم التي أثبتت جدارتها، وفرضت نفسها على الحقلين الأدبي والنقدي وباقي الحقول التي يتقاطعان معها، إذ تأصيل مفهوم الخطاب في تراثنا العربي الذي تحسس إلى أهمية الخطاب، أما الغرب فقد اعتنوا بالخطاب

¹ - المرجع السابق، ص 91.

² - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط 1، 2001، ص 17.

عناية شاملة، وذلك لأنه يندرج ضمن الجانب المنطوق والمكتوب، إذا فإن الخطاب يبنى ويتشكل من خلال استعمال اللغة.

نستنتج من خلال تعريفنا للنص والخطاب أنهما حظيا بمكانة مرموقة عند العرب والغرب ونال نصيبا كبيرا، فعندما نتمعن في بعض الدراسات نجد كثيرا منها قد استعملت مصطلح النص *Texte*، وهي تقصد الخطاب *Descours*، ونجد كثيرا منها قد استعملت الخطاب وهي تقصد النص، ولذلك يكون السؤال: ما الفرق بين النص والخطاب؟ أين يلتقيان وأين يفترقان؟ .

ثالثا. الفرق بين النص والخطاب:

إن التمييز بين النص والخطاب يطرح إشكالا كبيرا، نظرا لتعدد الآراء واختلافها وكثرة التصورات وتضاربها، مما جعل البحث أمام صعوبة تأطيرها وفرزها، وبالتالي تحليلها ومناقشتها وهذا ما يضيق به المقام، وعليه يمكن التعرض لأهم التصورات القائمة على ضبط التجليات والفرق بينهما، فهذه التصورات الموضوعية للمناقشة والتحليل تتراوح بين الثقافة الأدبية العربية والغربية وتمزج بين التراث وروح المعاصرة.

لا تزال إشكالية " النص " و " الخطاب " وعدم التفريق بينهما في الوسط النقدي العربي على الأقل إحدى أهم الإشكاليات التي لم تحل بعد بصورة نهائية ومقبولة، تمكننا من الاستفادة مما أنجز غربيا على صعيد هذين المفهومين المهمين، بدليل ما نلمسه في الساحة النقدية والأدبية العربية من خلط منهجي بين هذين المفهومين، وعدم وضوح الرؤية لحقيقة كل منهما.¹

¹ - عبد الواسع الحميري، ص 05.

مما أدى إلى عدم الدقة في استعمالها في وعي كثير من الدارسين العرب.

مما جعلها في الاستعمال العربي، بما في ذلك الدراسات الأكاديمية متطابقين حيناً ومتقاطعين حيناً آخر ... الخ ومن الأسباب القوية التي أدت إلى ذلك الخلط هو استعمال المصطلحين في الدلالة على الإنتاج الأدبي عموماً حيث تباينت مواقف النقاد والدارسين في رصد طبيعة العلاقة بينهما، تداخلاً وتقاطعاً وتكاملاً، وتلك الآراء تمحورت حول موقفين رئيسيين هما:

• الموقف الأول: يقوم على عدم التمييز بين "النص" و"الخطاب"

واستعمالهما بالمعنى نفسه أو للدلالة على شيء واحد وهو العمل الأدبي الذي ما فتئ أصحاب هذا الموقف يطلقون عليه - أي العمل الأدبي - تارة مصطلح الخطاب وتارة مصطلح النص، ويمثل هذا الموقف بعض السريديين أمثال جيرار Genit وجنيت Genit، وتودوروف Todorof وهذا التصور قائم على عدة احتمالات تظهر نقاط اتفاق بين النص والخطاب على أنها لا تطابق بينهما تطابقاً تاماً.¹

إن ما نلاحظه من خلال ما سبق هو أن التفريق بين النص والخطاب كان ولا يزال شائكاً، ما جعل هناك خلط منهجي بين مفهومهما، ما أدى إلى عدم الوضوح والدقة، حيث نراهما متساويين في حين ومختلفين في حين آخر، فظهر موقفين، الأول الذي يقوم على عدم التمييز بينهما واعتبارهما ذات معنى واحد، وأما الموقف الثاني يقوم على التمييز بينهما .

¹ - المرجع السابق، ص 05.

1- كل من النص والخطاب عبارة عن حدث يقع في زمان ومكان، فالنص حدث يقع في زمان ومكان معينين، إلا أننا نستطيع نظرياً أن نتحقق فكرياً من حدوث كل نص مكتوب، والخطاب هو الآخر حدث ولكنه حدث اجتماعي وليس فردي ولكن لا يعاد إنتاجه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي، والسبب في ذلك أن الوقائع اللغوية متداخلة - المصاحبة لعملية إنتاج الخطاب - بالعلامات اللغوية وهي تضم خلجات الوجه والإيماءات ونبرة الصوت وهي من أفعال التأثير الأكثر تعذراً على النقل لأنها أقل قصديه.¹

نخلص إلى أن كلا النص والخطاب عبارة عن حدث، فهما يشتركان في أنهما يقعان في زمان ومكان معينين، لا يعاد إنتاجهما إعادة مطلقة، وذلك لتداخل الوقائع اللغوية من خلجات الوجه والإيماءات ونبرات الصوت

2 - كل من النص والخطاب يهدف إلى إيصال معلومات ومعارف، ونقل تجارب إلى المتلقي (سامعاً أو قارئاً) من خلال أن النص تواصلية وتفاعلية، عبر قيام علاقات مختلفة بين أفراد المجتمع المختلفة، كما أن الخطاب عبارة عن فعل أو فاعلية تنشأ بين شخصين منتميين عضويًا إلى المجتمع، إذ أن الأصل في الخطاب أنه موجه إلى شخص بعينه وهو المخطَب.²

ومعناه أن النص والخطاب لهما هدف واحد، وهو إيصال المعلومات والخبرات إلى المتلقي، بإقامة علاقات مختلفة بين أفراد المجتمع، وذلك أن النص تواصلية تفاعلية، والخطاب فعل ناتج عن شخصين من المجتمع موجه إلى المخاطَب (المتلقي).

¹ - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص120.

² - المرجع نفسه، ص120.

3 - اعتبار النص والخطاب ينتميان إلى اللغة، ذلك أنه إذا كان من الواجب بوجه عام التفريق بين إشارات تواصلية لغوية وإشارات تواصلية غير لغوية، فإن النص والخطاب يفهمان قبل كل شيء بأنهما الجزء اللغوي من فعل التواصل.¹

وهنا ننتهي إلى أن كل من النص والخطاب مؤلفان من اللغة، وليس صوراً فوتوغرافية أو رسماً أو زيادة، أي أنهما يتشكلان من اللغة المتواضع عليها، وهما ينتميان إلى فعل واحد وهو التواصل .

4 - كل من النص والخطاب يتميز بالانفتاح والانغلاق، فالنص مغلق أي انغلاق سمته الكتابية التي لها بداية ونهاية، منفتح أي أنه توالدي ليس منبثق من عدم وإنما تولد من أحداث تاريخية ولغوية وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى، كما أنه منفتح على القراءة في كل زمان ومكان .

وبنية الخطاب مغلقة لكونها تتألف من عناصر مغلقة محدودة ومعلومة العدد محددة الصورة بكيفية نهائية، إذ تتألف من مخاطب بعينه وخطاب بعينه لتحقيق غاية بعينها، منفتح على الآخر في لحظة إنتاج الخطاب.²

بمعنى أن كل من النص والخطاب يتميز بالانغلاق والانفتاح، إذ أن النص له نقطة نهاية وبداية، قابل للقراءة في كل زمان ومكان، والخطاب مغلق لكونه يتألف من عناصر محددة، من مخاطب بعينه وخطاب بعينه، ومنفتح على الآخر لحظة إنتاجه.

¹ - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 121.

² - المرجع نفسه، ص 121.

5 - احتواء الخطاب والنص على دلالة المقاصد: وهي من إنتاج المنتج، وهي التي أرادها لتأدية الوظيفة التواصلية، وهناك فرق بالنظر إلى مقاصد الخطاب العادي مثلاً والخطاب الأدبي عند التحليل، لأن الخطاب الأدبي لا يتوقف المخل عند المقاصد لأن المقاصد قد تكون مراقبة لما بعدها من التأويل.¹

نلاحظ أن كلا النص والخطاب يحتويان على دلالة المقاصد، ومعناه أن ما يصبو إليه المنتج للخطاب أو النص، تكون له قصديه لتأدية وظيفة التواصل، وتختلف مقاصد الخطاب العادي عن الخطاب الأدبي في التحليل الذي يتعرض له .

• الموقف الثاني: يقوم على التمييز بين "النص" و"الخطاب"

واستعمالهما للدلالة على معان وقيم نوعية مختلفة وذلك على اعتبار ومراعاة الجوانب المختلفة الآتية :

❖ مراعاة الدلالة اللغوية لكل من النص والخطاب.

❖ مراعاة الحجم.

❖ مراعاة الكتابة والقراءة .

❖ مراعاة السياق.

ويمكن أن نتطرق إلى الفروق الموجودة بين النص والخطاب فيما يلي:

1- مراعاة الدلالة اللغوية لكل من النص والخطاب :

من خلال التعارف السابقة نميز بين النص والخطاب، فالنص يدور حول رفع الشيء وإظهاره وجعله بارزاً عما سواه، وهو يستلزم الظهور وبالتالي الإفهام وهو تجلي الفهم.²

¹ - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 122.

² - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، ص 17.

وهذا يعني أن النص غير مرتبط بالوضوح دائماً ولكنه مرتبط بالإفهام، أي دلالة المقاصد وهي محمولة على الوجوب.

أما الخطاب فتشير مدلولاته المعجمية إلى:

— الخطاب المواجهة بالكلام بين اثنين أو أكثر، فكأنه القدرة على إقناع المخاطب ومواجهة الخصم، وبالتالي في الخطاب قصدية التوجه وهذا لا يقتضي حضور المخاطب فعلاً وإنما يقتضي ذلك بالقوة على تقدير التوجه بالكلام وإن تباعد الزمان والمكان.¹

وعليه يمكن القول أن الخطاب في المعاجم اللغوية، يدل على المواجهة بالكلام بين اثنين فأكثر، مع قصدية التوجه.

(2)- مراعاة الحجم:

لقد استخدم مصطلح الخطاب لدى بعض الألسنيين على اعتباره الوحدة اللغوية المكتملة التي تمتد فتشمل أكثر من جملة، هذا ويكاد يجمع كل الباحثين الغربيين على ريادة هاريس في هذا المضمار؛ حيث حاول توسيع حدود الموضوع اللساني الذي كان قد توقف عند الجملة، فجعله يتعدها ليشمل الخطاب بأكمله، ولذلك عرّف الخطاب من منظور لساني بحث بأنه: " ملفوظ طويل أو عبارة عن متتالية من الجمل."²

نلاحظ أن هاريس من بين الألسنيين الغربيين الذين تناولوا الخطاب على أنه وحدة لغوية، تشمل أكثر من جملة لهذا عرفه بأنه؛ ملفوظ طويل بعبارات متتالية من الجمل.

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 17.

² - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، لبنان، بيروت، ط1، ص01.

وتم اعتبار النص وحدة من الخطاب وبينهما علاقة قوية في نظرهم، من خلال أن الخطاب عبارة عن مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة؛ أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي، يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق.¹

ومعناه أن البعض اعتبروا النص جزء من الخطاب، وبينهم علاقة متينة لكون الخطاب يتكون من مجموعة من النصوص ذات العلاقات المتشابهة.

وهذا يعني أنه ليس من الصواب اعتبار النص مجموعة من الجمل تجاوزت مكونة للنص، وأن الجملة مجموعة من الكلمات، فالاعتداد بالوحدات المادية المباشرة يؤدي إلى الابتعاد عن الخصائص النوعية والوظائف الفنية للنص، فإذا كانت الجملة وحدة نحوية، فإن النص ليس وحدة نحوية أوسع أو مجرد جمل أو جملة كبرى، بل هو وحدة من نوع مختلف؛ انه وحدة دلالية لها معنى يتجسد في شكل جمل، وهذا يفسر علاقة النص بالجملة إذ هذه الأخيرة مجسدة في بعض الأحيان للوحدة الدلالية التي يشكلها النص في موقف اتصالي ما.²

وهذا ما يجعل النص غير قابل للتجسيم لأنه مبني من ارجاعات وأصداء، ومن مراجع ثقافية قد تكون غامضة أو غير قابلة للرصد، والنص كوحدة دلالية قد يتجسد في جملة واحدة وفي أقل من جملة أحيانا؛ كما هو الحال في التنبيهات والعناوين والإعلانات، التي تكون غالبا من مجرد حرف واسم؛ وبالتالي لا يوجد حد معين لطول النص فقد يكون كتابا بأكمله.³

¹- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص02.

²- المرجع نفسه، ص03..

³- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 04.

إن ما نلاحظه من خلال هذا القول، هو أن النص غير قابل للتحجيم، فيمكن له أن يكون عبارة عن جملة أو حتى أقل من جملة، فأحيانا جملة قد تعبر عن نص.

والخطاب هو الآخر ليس محددًا بالكم، يطول ويقصر بحسب مقتضى الحال، وبحسب المقام، وكما يصلح أن يكون جملة، قد يكون كتابا في عدد من المجلدات إلى غيرها من الخطابات الروائية التي تقع في عدد من الأجزاء، بل أن هناك من اعتبر كلمة نار خطاب وذلك لتوفر شروط الخطاب، وكأنه قال : أيها الناس أنذركم بالنار الخ .¹

وهذا يدل على أن الخطاب ليس له كم محدد تحديدا صارما، ويمكن أن تكون كلمة عبارة عن خطاب، وذلك من خلال توفر شروطه، والتي تكون عن طريق نبرة الصوت مثلا.

3.- الكتابة والقراءة:

الخطاب تنتجه اللغة الشفوية بينما النصوص تنتجها الكتابة، وكل منهما يتحدد بمرجعية القنوات التي يستعملها، فالخطاب محدود بالقناة النطقية بين المتكلم والسامع، أما النص فإنه يستعمل نظاما خطيا.²

وعليه فإن: الخطاب مرتبط بالنطق، يستعمل النظام الشفوي ، أما النص فإنه يعتمد الخط والكتابة وديمومته مرتبطة بالزمان والمكان.

إذ يمكن القول أن اعتبار الفرق بين النص والخطاب قائم على أساس الكتابة، أمر يحتاج إلى نظر ذلك أننا نجد أنفسنا إزاء عدد لا يحصى من الخطابات اليومية

¹- ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، د ط، 2006، ص 43.

²- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 04.

التي تمتد من الكلام الموجه إلى شخص بعينه، إلى الخطابات المكتوبة التي يعاد إنتاجها فتصبح شفوية.

(3)- المستوى المرجعي:

يتميز النص عن الخطاب في وعي كثير من الدارسين، أن مرجع الخطاب خارجي مقامي، يتجلى هذا الأخير في شبكة العلاقات القائمة بالقوة أو الفعل بين أطراف العملية التخاطبية، أما مرجع النص فداخلي نصي أو نصوصي مقالي.

ويفهم من خلال هذا أن الخطاب يفترض وجود السامع الذي يتلقى الخطاب، بينما النص يتوجه إلى متلق غائب، أي أن الخطاب نشاط تواصل يعمد أولاً على اللغة المنظومة، بينما النص مدونة مكتوبة صالح للقراءة في كل زمان و مكان .

كما يقول: روبرت اسكاربيت **Robert Uskarbet** : " اللغة الشفوية تنتج خطابات بينما الكتابة تنتج نصوص وكل منهما يُحدّد بمرجعية القنوات التي يستعملها الخطاب، محدود بالقناة النطقية بين المتكلم والسامع " ¹.

أي أن النص يتعلق بالجانب الكتابي، بينما الخطاب يتعلق بالجانب الشفوي.

خلاصة:

لا تزال إشكالية الغموض بين النص والخطاب تتجلى من خلال التداخل والتكامل تارة، والتمايز والاختلاف بينهما تارة أخرى.

فمن جهة التمايز بينهما انطلاقاً من صيغة التعبير التي تحدد ماهيته، باعتباره لفظاً أو إنتاجاً، كما تحدد ماهية الخطاب ، من ثمة يصبح النص مادة خامّة، إنه مضمون أو ملفوظ قابل لأن يتجسد في خطاب.

¹- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص 11.

ومن جهة أخرى هناك من يسوي بين النص والخطاب، ويعتبرهما مترادفان، لذا يعتبر النص مجموعة من الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل، فالنص نموذج لسلوك لساني الذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا، أي أن النص يمكن أن يكون ملفوظا أو مكتوبا والخطاب كذلك.

على الرغم من وجود الفرق والتمايز بين النص والخطاب إلا أنه يمكن اعتبار العلاقة بين النص والخطاب، على أن النص يشكل الخطاب والخطاب يحقق النص، أو كما يرى سعيد يقطين: من أن " الخطاب هو فعل الإنتاج اللفظي، بينما النص هو مجموع البنيات النسقية، التي تتضمن الخطاب وتستوعبه، أو بتعبير آخر الخطاب هو الموضوع المجسد أمامنا كفعل، أما النص فهو الموضوع المجرد والمفترض" ¹.

رابعاً- تعريف النص الأدبي:

يعد مصطلح النص الأدبي من أبرز المصطلحات التي سادت على نحو ملحوظ في الخطاب النقدي الحديث، وقد تطورت دلالاته المفهومية وتعددت تأويلاته وتحديداته النظرية في السنوات الأخيرة نتيجة تطور العلوم المهمة بدراسة الخطاب، ونضج آلياتها التحليلية كاللسانيات والسيمانيات والأسلوبية وغيرها؛ اذ وقفت هذه العلوم عند النص الأدبي باعتباره ظاهرة لغوية، فتساءلت: ما الذي يحدد ماهيته النصية؟.

¹- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص 16.

تعد النصوص الأدبية وعاء التراث الأدبي الجيد، قديمه وحديثه، نثره وشعره، ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية، والفكرية، والتعبيرية والتذوقية بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنية والقومية، والعالمية التي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطورات ومسيرته.¹

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن النص الأدبي يعبر عن ما هو منتمي للتراث الأدبي الجيد، إذ يساهم في تنمية مهارات المتعلمين اللغوية، (السماع، الحديث، القراءة، والكتابة).

إذ يعتبر النص الأدبي هو النوع الأكثر تفضيلاً من بين أنواع النصوص المختلفة، حيث يعرف النص الأدبي بأنه نص ذو منظومة معرفية، وأنه متن الكلام الذي يعبر به الأديب عن مشاعره، وما يجول في خاطره، ويكون ذلك واضحاً في النصوص الأدبية المتنوعة حيث تتأسس جميع النصوص الأدبية على ثلاثة عواميد أساسية وهي: المعرفة، الجانب النفسي، والجانب العاطفية، وهي القصة، الرواية، الشعر بجميع أشكاله، الخاطرة، المقال، المسرحية، والخطب بجميع أنواعها.²

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن النص الأدبي يساعد الأديب في التعبير عن رؤيته بوضوح، من خلال كتاباته التي تكون عبارة عن أفكار ومعاني، مجسدة في خاطرة أو شعر أو قصة....

¹- عبد الفتاح حسن البجّة، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص353.

²- سميحة ناصر خليف، تعريف النص الأدبي، مجلة مودوع، العدد22، تاريخ: 21 يناير 2016، ص 13:31، دص.

يقول عبد المالك مرتاض في تعريف النص الأدبي: "إن النص الأدبي ليس تفاحة مجرد تفاحة لذيذة نلتهمها بشراهة، ثم لا نكاد نفكر في الشجرة التي أثمرتها، بل إنه روح، ونفس، وجمال، وحكمة، ولغة، و...¹

يفهم من هذا القول أن النص الأدبي لم يأت صدفة، بل له مرجعية ينتمي إليها، مع التركيز على ارتباط هذا النص بمؤلفه، إذ يعتبر روح، ونفس، ولغة، وحكمة.

¹ - عبد المالك مرتاض، القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي، مجلة تجليات الحداثة، العدد 4، تاريخ: 20 ماي 2008، ص39.

المبحث الثاني : النص الأدبي بين النوع والنمط والطريقة.

أولاً- أنواع النصوص الأدبية

انقسم الأدب العربي منذ القديم إلى نثر ونظم، ورغم نشأتهما الفنية فإن الفرق بينهما بقي واضحاً، فالنصوص النثرية تختلف عن النصوص الشعرية من حيث تقديمها المادي، وشكلها الفني، ومضمونها المعنوي، وتتنوع النصوص الأدبية من نوع إلى آخر فكل تعريف خاص به وخصائص ومميزات تميزه عن غيره من الأنواع، فمنها نصوص تطغى عليها اللغة الأدبية المجازية، وأخرى تختلط فيها اللغة المجازية باللغة المباشرة بحسب هدف النص المراد منه، وتتصر هذه الأنواع الأدبية فيما يلي:

أ - النصوص النثرية:

الأصل في الكلام أن يكون منثوراً، وينقسم إلى ثلاثة: محادثة، وخطابة، وكتابة، وكلها إما أن تكون كلاماً خالياً من التزام القافية في أواخر العبارات، وإما أن تكون عبارات كل فقرتين منها أو أكثر تلتزم بقافية واحدة، وهذا ما يسمى السجع.¹

وهذا يعني أن النص الأدبي كلام منثور لا يلتزم بقافية، وإنما يمكنه أن يكون مسجوعاً .

وتتمثل النصوص النثرية في مجموعة من الفنون الأدبية:

¹- واضح العمد، أدب صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، ص 139.

➤ **القصة:** هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية تتباين أساليب عيشها، وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر.¹

أي أنها أحداث مروية من طرف كاتب، تتعلق بشخصيات إنسانية متعلقة بتصرفاتها في الحياة، ويكون بينهم التأثير والتأثر.

وتعد القصة من أقوى عوامل جذب الإنسان بطريقة طبيعية، وذلك بتصورها لعواطف وأحاسيس الناس وبلغتها، وبطرائق تقديمها المختلفة.

كما تعرف بأنها إعادة تصوير الحياة كما يراها الأديب بأحداث وأفعال تصدر عن شخصيات أو تقع في زمان ومكان مرسومين.²

نستنتج مما سبق ذكره أن القصة من الفنون الأدبية التي تتميز بطابعها الإنساني، تتناول قضايا جوهرية موجودة في الواقع.

➤ **الخطابة:** هي فن من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالتهم، والتأثير فيهم بصواب قصة أو بخطب أخرى، والخطيب الماهر من يستطيع أن يلعب بهذه العناصر لعبا فنيا، فهو يتخذ الوسائل المختلفة لإقناع السامعين، يستعين بالأدلة والبراهين، ثم يحرك عواطفهم لاستمالتهم ويلعب بها.³

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الخطابة فن نثري شفهي، يعتمد على إيصال المشاعر، حيث يوضح الخطيب رأيه بالحجج والبراهين ليقنع سامعيه .

¹ - سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص97.

² - المرجع نفسه، ص98.

³ - محمد الفاسي وآخرون، الأدب والنصوص، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المغرب، الرباط، ط1، 2000، ص91.

➤ **المسرحية:** شكل أدبي يقوم على الحوار، فليس هناك مؤلف أو راوي يقص علينا الأحداث، ويعرفنا بالشخصيات وطابعها، وعلاقات بعضهم ببعض كما نشاهد في الرواية مثلاً، وإنما تكشف الشخصيات بنفسها عن نفسها وتتجاوز فيما بينها لينمو الحدث من خلال الحوار والمواقف التي يجري فيها.¹

إذن: المسرحية نوع أدبي، تقوم على تقديم قصة تمثيلية على المسرح أمام الجمهور، ويعتبر الحوار من أهم ركائزها، يكتبها المؤلف ويمثلها ويمثلها الممثلون ضمن حوار أدبي.

➤ **المقال:** هو قطعة أدبية نثرية، تتناول ناحية من نواحي الحياة أو تعالج موضوعاً ضيقاً من موضوعاتها، أو هي التعبير عن نظرة ذاتية في قضايا موضوعية عامة، وهي تضم عنصرين هما: عنصر موضوعي عام، وعنصر ذاتي يشكل العنصر الموضوعي، ويضفي على المقالة الطابع الذاتي.²

يعود ظهور المقالة إلى أكثر من قرن ونصف قرن، لأن ظهورها تزامن مع ظهور الصحافة، ويرى النقاد أن أول ظهور كان على يد الكاتب الفرنسي **فونتين 1580 Vontin**، وبعد ذلك ظهرت المقالة في بريطانيا على يد الفيلسوف الإنجليزي **فرانسيس بيكون 1597 Fransice bekon**، بحيث أصدر كتاباً بعنوان مقالات.³

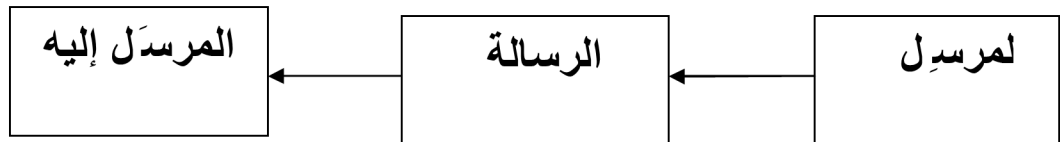
¹ عبد القادر، من الفنون الأدبية المسرحية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 11.
² سحر سليمان خليل، تذوق النص الأدبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2001، ص 78.
³ زهدي محمد العيد، فن الكتابة والتعبير، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د ط، 2009، ص 182.

ومن خصائص المقالة، وهي القصر ويعني ذلك لا تتجاوز عدة صفحات فإذا طالت أصبحت بحثاً، وخاصة أخرى كتابتها نثراً، ويجب أن تكون كذلك المقالة ذاتية أي أنها توضح شخصية الأديب.¹

انطلاقاً من هذا نجد أن المقالة تنمو وتتطور نتيجة ملاحظة الكاتب وقراءاته، وخبراته، وينبغي أن تكون المقالة موجزة مختصرة، كما يفترض أن يتوخى كاتب المقالة الدقة والوضوح وحسن العرض المعزز بالحجج والبراهين، وهذا ما يعني المقالة طابعاً نثرياً مميزاً بأسلوب الكاتب وأرائه وأدبية.

➤ **الرسالة:** هي نص مكتوب مرسل، وهو فن من فنون النثر العربي المتراسل، عملية نقل وتلقي للأفكار وحقائق والآراء، والمشاعر، ويتوفر للترسل ثلاث أمور: المرسل، المرسل إليه، المضمون، وتختلف الرسائل في طولها وقصرها حسب مقام المرسل، والمرسل إليه وحسب الموضوع، لكن كل رسالة تتضمن محتوى وأسلوباً

نستخلص من هذا أن الرسالة من الأنواع الأدبية التي تلعب دوراً مهماً في حفظ المعلومات وتوثيق الأحداث، فهي تشبه الوثيقة القانونية أو المرجع التاريخي، وبذلك هي كلام مكتوب له غرض معين، تنتقل أفكار وتتلقى آراء .



¹ - زهدي محمد العيد، فن الكتابة والتعبير، ص 145.

ب - النصوص الشعرية:

هي الكلام الموزون المقفى، المصور لحركات النفس من شعور ووجدان وعاطفة، في صور خيالية أو قول جميل صادر عن تجربة نفسية عانها الشاعر بأسلوب بليغ مؤثر، والشعر القديم يلتزم بتوحيد الوزن والقافية، أما المحدثون فقد تحرروا من هذا الالتزام في الوزن والقافية، فهم يزنون وهم يقفون ولكنهم يجمعون بين بحور مختلفة وقواف متعددة في القصيدة الواحدة.¹

صفوة هذا القول أن الشعر، هو كلام له قواعد وقوانين يلتزم بها، فهو يعبر عما في النفس بأروع الصور المؤثرة؛ فلقد كان في القديم ينظم على بحر واحد ووزن وقافية واحدة، والآن أصبح يمزج بين بحور عدة، وتتغير قافيتها من بيت لآخر.

والنص الشعري هو مبنى لغوي، يقوم على علاقات نحوية بلاغية تعطيه القدرة على بعث طاقات دلالية لا معجمية، تتعاقب وفقا للتراكيب اللغوية والتواصل مع النص يكون عن طريق قارئ أو ماهر قادر على التفريق بين المعنى والمغزى في النص؛ لأنه في لغته وكلماته وجمله كلها ثابتة لا تتغير من شاعر لآخر.²

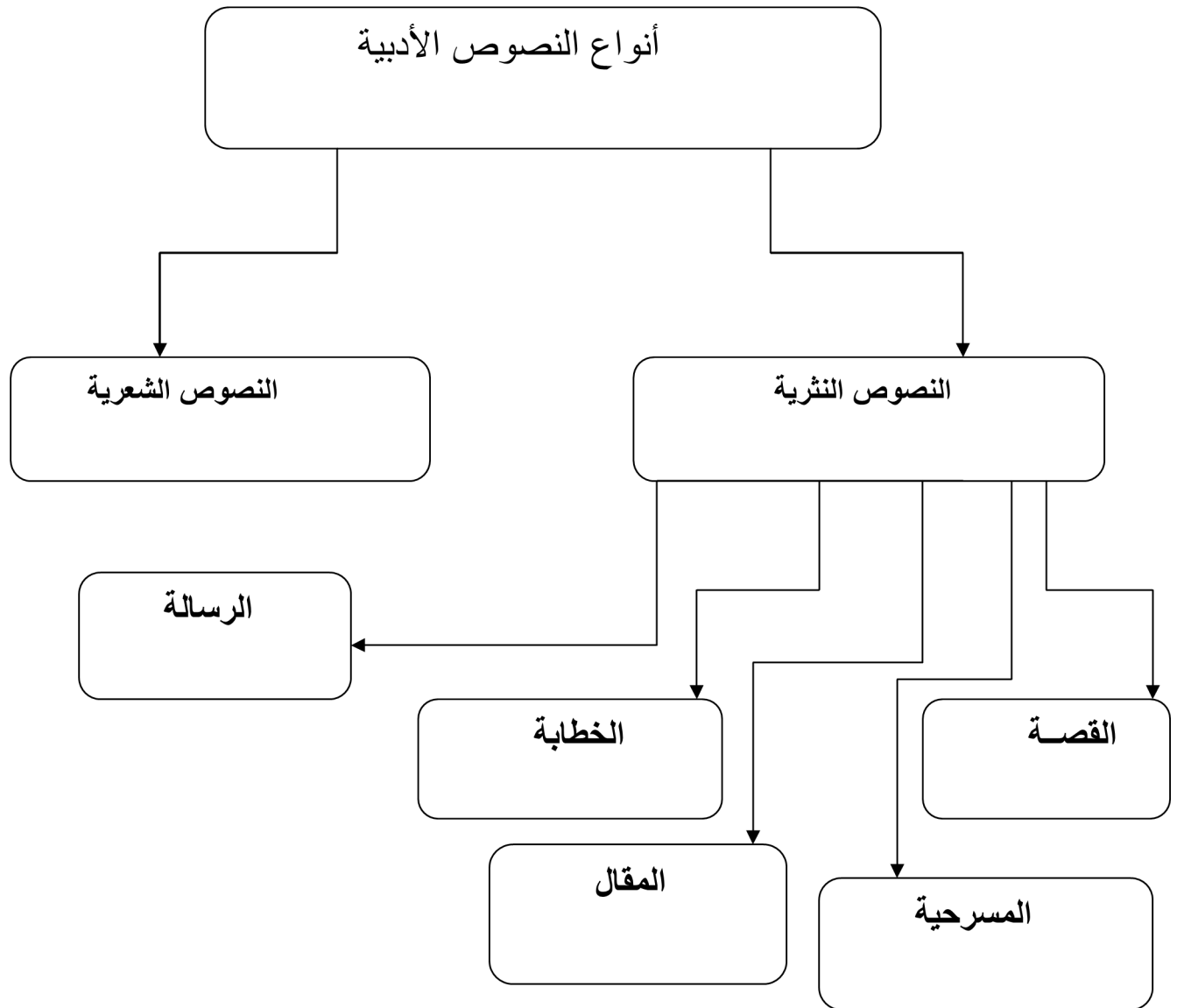
نستنتج من هذا أن الشعر لا يكون شعرا إلا إذا نظم على وزن معين، وكان ذا إيقاع موسيقي، ولعل هذا ابرز ما يميزه عن النثر .

فالشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي الرسم والموسيقى والشعر، وعلماء العرب يريدون بالشعر؛ الكلام المقفى الموزون فيحصرون حدوده بالألفاظ، وهو تعريف للنظم لا للشعر لذا فإن الشعر يستخدم الصور الشعرية والفنية، ويلجأ إلى الرمزية ويجمل في طياته أعمق المعاني والتشبيهات وجمال الكلمات .

¹ - محمد الفاسي وآخرون، الأدب والنصوص، ص99.

² - المرجع نفسه، ص 100.

ولتلخيص ما سبق ذكره، يمكن أن نوضح ذلك من خلال المخطط الآتي:



ثانيا: أنماط النصوص الأدبية.

النمط في الحقيقة هو الطريقة التي اعتمد عليها الكاتب أو الشاعر أو الناقد في إعداد وإخراج نصه إلى القراءة، من حيث البناء الفني والبناء الفكري.

إذن: هو الطريقة المستخدمة في إعداد النصوص وإخراجها لتحقيق غاية من المرسل إلى المرسل إليه، وتتعدد أنماط النصوص بتعدد أغراضها ويمكن ذكر هذه الأنماط : النمط الإخباري، النمط السردى، النمط الحوارى، النمط الوصفى، النمط التفسيري، النمط البرهاني، النمط الإيعازي.

أ - النمط الإخباري: هو النمط الذي يعرض فيه الكاتب المعلومات والأخبار التي ترمي إلى إعلام المتلقي أو المستمع بالمستجدات والظهور بمظهر الحياة، حيث يكون مجرد من كل مؤثر أسلوبى، ولا يتحدث بصيغة المتكلم (أنا، نحن)، ولا يوجه القارئ بصيغة المخاطب (أنتَ ، أنتِ ، أنتما، أنتم)، بتقديم معلومات ومعارف حول موضوع معين يفترض جهل المتلقي لها، أو عدم كفاية المعلومات حوله مثل الإعلانات.¹

يتبين من خلال التعريف السابقة، أن الكاتب يسعى من خلال النمط الإخباري إلى إيصال معلومات عن حادثة أو مسألة؛ دون إبداء الرأي الشخصي فيها، غرضه الحقيقي هو نقل الخبر أو المعلومة من طرف لآخر.

ومن خصائص النمط الإخباري أنه يركز على معلومات علمية و صحيحة، تستند إلى أبحاث ودراسات وعلى مرجعيات تاريخية، وظيفتها إقناع المتلقي بواقعية الخبر.²

¹ - الحاج يوسف وآخرون، اللغة العربية، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2007، ص15.

² - المرجع نفسه، ص17.

الاعتماد على الشرح والتفسير؛ لأن الكاتب يقدم الخبر ويشرحه ويفسره، من خلال توظيف أدوات الشرح والتفسير.

نستنتج من هذا أن النمط الإخباري يهدف إلى إيصال معلومات عن حادثة أو مسألة ما، وشرحها وتوضيحها دون إبداء الرأي الشخصي فيها، وإعلام المتلقي بالمستجدات حول الأوضاع الحالية.

ب - النمط السردى: السرد هو الطريقة أو الكيفية التي تروى بها القصة، عن طريق قناة معينة تبدأ بالراوي وتنتهي بالمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له وبعضها الآخر متعلق بالقصة نفسها.¹

ما نستخلصه هو أن السرد نقل أحداث وأخبار من صميم الواقع أو من نسج الخيال، أو من هما معا في إطار زمني ومكاني محدد، تبدأ بالراوي وتنتهي بالمروي له.

ومن خصائص النمط السردى التشديد على المؤشرات الزمنية والمكانية، إذ يشتمل على روابط معينة مثل (بعد، قبل، ذلك، عبارة كان بالإمكان....)، إضافة إلى غلبة الفعل المضارع في الحديث عن الحاضر والفعل الماضي للاستفسار عن أحداث ماضية.²

نلاحظ أن النمط السردى يعتمد على التواصل بين طرفين أو أكثر لتبادل الكلام والآراء، حول موضوع معين بغية التأثير الوجداني والعاطفي وتشويق القارئ .

¹ - الحاج يوسف وآخرون، اللغة العربية، ص18.

² - المرجع نفسه، ص 19.

ج - النمط الوصفي: هو الطريقة التقنية المستخدمة في بناء وإخراج النصوص الوصفية، ويقوم ذلك على النظر الثاقب والملاحظة الدقيقة والمهارة في التعبير والربط .

أو هو وسيلة تتخذ من الأشخاص والأمكنة والأشياء موضوعاً له، مهمته تصوير هذه الموضوعات ونقلها على ما هي عليه دون تغيير أو تزيف، وذلك بإيقاف تدفق الأحداث والتأمل في مظاهر الموصوف من أجل بيان وتصوير أدق تفصيلاته.¹

نستنتج من هذا أن النمط الوصفي هو تصوير برسم العين لصورة شخصية أو مشهد حقيقي أو خيالي .

ومن خصائص النمط الوصفي، كثافة الأسلوب التصويري مع توظيف النعوت والأحوال، إضافة إلى دقة الوصف وتوظيف الأفعال المضارعة، الهدف منه سرد الأحداث ونقلها وغرس الأفكار والمفاهيم لدى المتلقي بطريقة غير مباشرة، تعطيه خبرة اجتماعية معرفية .

د - النمط البرهاني أو الحجائي: يعتبر النمط الحجائي نمطاً قائماً بذاته له مميزاته وخصائصه سواء من ناحية الشكل أو من ناحية المضمون، ويسمى أيضاً بالبرهاني والقصد من وراء هذا النمط هو حمل التلقي أو المخاطب على الاعتقاد برأي ما والتأثير عليه بتقديم الأدلة والحجج والبراهين .²

نستنتج من هذا أن النمط الحجائي هو الطريقة المستخدمة في إعداد النص البرهاني وإخراجه بغية تحقيق غاية المرسل منه، هدفه الإقناع .

¹- الحاج يوسف، اللغة العربية، ص 19.

²- المرجع نفسه، ص 21.

ومن خصائص النمط الحجاجي الخطاب المباشر مع استخدام أسلوب التكرار و الاستعانة بالبراهين والأمثلة والاستقراء والاستنتاج .

ثالثاً: طرائق تدريس النصوص الأدبية.

هناك خطوات يجب إتباعها في تحليل النصوص الأدبية ودراستها وهي:

1 - التمهيد:

يمكن للمدرس أن يمهد للنصوص بالحديث عن الشاعر أو الكاتب (صاحب النص) حياته، نتاجه، بيئته، أو يتطرق المدرس على شكل خطوط عامة إلى الموضوع الذي سيعالجه النص.

2 - قراءة النص النموذجية :

يقرأ المدرس النص كاملاً قراءة نموذجية، بعد أن يشدد على ضرورة متابعته من الطلبة والانتباه إلى تحريك الكلمات على أن يراعي المدرس في قراءته حسن الأداء وتصوير المعنى وان مرحلة القراءة هذه مهمة وأساسية لأنها كفيلة بتقويم الطلبة وتجويد إلقاءهم وتعد كذلك تمهيداً صالحاً لفهم المعنى.¹

3 - القراءة الصامتة للطلبة:

يقرأ الطلبة النص قراءة صامتة والغاية منها أن تترك للطلبة فرصة لتلفظ الكلمات والتدريب عليها لتحديد الكلمات الصعبة والكلمات التي لم يتمكنوا من تحريكها وعلى المدرس هنا أن يراقب طلابه ليتأكد من أنهم منعمون فعلاً بقراءة النص.²

¹ - عبد القادر البار، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة المتوسطة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 35، سبتمبر 2018، ص 113، ص 114.

² - المرجع نفسه، ص 114.

4 - القراءة الجهرية لبعض الطلبة:

يقرأ بعض الطلبة الجيدين النص قراءة جهرية، ويُضَدّل أن يقرأ الطالب الواحد عدداً من الأدبيات لا تتجاوز ثلاثة أو أربعة أبيات، والغاية من هذه القراءة شد الطلبة الآخرين إلى النص وتشجيعهم على القراءة .

5 - شرح المعنى (الشرح التفصيلي):

تقسم المقطوعة الشعرية أو النثرية إلى وحدات وقد تكون الوحدة بيتاً أو أكثر وقد تكون فقرة نثرية (والوحدة هي التي تحمل فكرة معينة)، توضح أولاً معاني المفردات الصعبة في الوحدة؛ ثم المعنى العام للبيت أو الوحدة، ويفضل أن يقرأ أحد الطلبة هذه الوحدة قبل البدء بشرح معناها وهكذا بقية الوحدات، بعد ذلك يشرح المعنى العام على شكل تحليل عام للموضوع، ثم إعطاء عناصره الأساسية وتأتي بعد ذلك عملية استنباط واستخلاص الفوائد العملية من النص .¹

6 - القراءة الجهرية للطلبة:

يخصص ما تبقى من الدرس لقراءة النص من الطلبة قراءة جهرية، إذ هذه القراءة سوف تعتمد الفهم، وهي أنذاك ستكون اقرب إلى الصواب وضمن للإتقان والإجادة ويفضل فيها أن يترك للطالب الاسترسال فيها وعدم مقاطعته والإكثار من الشرح خلال هذه الخطوة، إذ أن الهدف منها هو تدريب الطلبة على القراءة السليمة الخالية من الأخطاء اللغوية والنحوية .²

نلاحظ أن للنص الأدبي خطوات يتبعها الأستاذ في تقديم درسه، تساعد على توصيل الفكرة سليمة والفهم الصحيح للطلبة.

¹ - عبد القادر البار، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة المتوسطة، ص 114.

² - المرجع نفسه، ص 115.

رابعاً: سمات النص الأدبي.

ما من شك أن للنص الأدبي عناصر وصفية، تسهم في ضبط مفهومه، وتميزه عن غيره من النصوص، ولأن النص الأدبي بناء لغوي وفني تتفعل من خلاله الأدبية فيكتسي خصائص متعددة يتميز بها، منها:

- النص الأدبي بناء مقصود في شكله، والوحدات الكلامية هي مادته التي تصاغ في متتاليات من الجمل المترابطة فيما بينها.

- النص الأدبي منتج لغوي وثقافي، يحمل وحداته الكلامية دلالات البيئة اللغوية الأصلية مشحونة بتراكم دلالي سياقي أثناء الأداء من خلال النشاط التواصلية .

- كل نص أدبي يشمل خطاباً موجهاً لقارئ، أو مجموعة قراء، من خلال قناة تواصل هي بنيات النص منتظمة بكيفية خاصة، وترتبط فيما بينها بعلاقات خاصة .

- كل نص أدبي له سمات شكلية قابلة للمعينة والوصف مثل، الحروف، المقاطع اللفظية والكلمات، والجمل و الفقرات والنبر والتنغيم و ...

- كل نص أدبي مجزوءة لغوية تمثل جزءاً من نظام اللغة وليس النظام كله وقد أوضحت مونيكا بارون أن " كل نص يمنحنا جزءاً من النظام اللغوي و لكن ليس النظام كله.¹ "

¹ - مغزي أحمد سعيد، النص الأدبي وتعليمية اللغة العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ص 43.

- كل نص أدبي يحمل في طياته حمولة معرفية تقوم على التنوع (تجارب حياة، أفكار فلسفية وتأملات، وأحداث وتواريخ، وطبيعة وأماكن / معجم، ونحو و صرف، وبلاغة وعروض، وقواعد الكتابة....) .

- مهما امتد النص الأدبي في شكله، فهو منغلق؛ أي له نهاية، وانغلاقه إنما يتم عندما يستوفي منتجه كل أفكاره ومعانيه التي قصد التعبير عنها .¹

نستنتج من ما سبق أن للنص الأدبي سمات واصفة تمثلت في القدرة والجدة على إثارة الدهشة، أي أن يملك القارئ مهارة إنتاج الدلالة ومهارة استجلاء المعاني ومهارة إعادة بناء النص، إضافة إلى تنمية القيم الخلقية في نفوس الناشئة أي نشأة الارتباط الوثيق بين الأخلاق والأدب.

خلاصة الفصل:

من خلال الإلمام بعناصر الموضوع محل الدراسة يتبين لنا أن للنص الأدبي أنواع تتمثل في ما ذكرناه سابقاً، (القصة، الرواية، الخاطرة، المقالة....)،وعلية نستنتج أن لكل نوع نمط يتناسب مع موضوعه، إذ هو الطريقة المستخدمة في إعداد النص لغاية يريد الكاتب تحقيقها، فالقصة والرواية نوع أدبي يناسب النمط السردي، ووصف الرحلة يناسبها النمط الوصفي والمقالة يناسبها النمط التفسيري، كما يناسب النمط الإيعازي الخطابة والرسالة، إضافة إلى النمط الحوارية الذي يتماشى مع المسرحية، إذ أن الغاية من النمط هي المساعدة على إيصال الفكرة عندما يحسن الكاتب توظيفه، ولاشك أن توظيف الأنماط وإتقان الربط بينها يتطلب مهارة في الصياغة الفنية وطرائق الكتابة في النصوص.

¹- المرجع السابق، ص 44.

تمهيد:

يلعب الوصف دوراً أساسياً في المعرفة، فهو وصف الظاهرة من خلال الإجابة على السؤال الأساسي في العلم: ماذا؟؛ إذ أن الوصف يهتم أساساً بالوحدات أو الشروط أو العلاقات، أو الأنساق الموجودة بالفعل وكذا يشمل كيفية عمل الظاهرة، حيث أن المنهج الوصفي هو بحث تقرير في جوهره، ومهمة الباحث أن يصف الوضع الذي توجد عليه الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة، وعلى الرغم من أن الوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنه الأساس الذي لا بد منه كي ينتقل العلم إلى أهداف أعلى، والمهمة الجوهرية للوصف هي أن يتم فهم الظاهرة على النحو الدقيق أو على النحو الأفضل.

المبحث الأول: ماهية المنهج الوصفي.

أولاً: مفهوم المنهج والوصف:

1- مفهوم المنهج: Curriculum

عرف المنهج عدة تعريفات نذكر منها:

- عند العرب:

أ. لغة:

المنهج كلمة مشتقة من الفعل "نَهَجَ" وقد ورد هذا الفعل في العديد من المعاجم العربية القديمة والحديثة، وأخص بالذكر "لسان العرب" لابن منظور الذي جاء فيه "نَهَجَ" الطريق، نَهَجَيْنٌ واضحٌ، وهو النَهَجُ؛ (...)¹

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (نَهَجَ)، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6، 1997، ص 373.

والجمع نَهَجَاتٌ، وَنَهْجٌ وَنَهْجٌ جٌ؛..و طرق نَهْجَةٌ، وسبيل مَذْهَجٌ: كَنَهْجٌ. وَمَذْهَجٌ الطريق: وَضَدُهُ. وَالْمِنْهَاجُ: كَالْمَذْهَجِ. وفي التنزيل: وفي قوله تعالى: (ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) أَلَمْ يَجْعَلِ الطَّرِيقَ: ضَحَ واستبان، وصار نَهْجًا واضِحًا بَيِّنًا؛ (...).²

وفي "المعجم الوسيط" "النَهْجُ" الطريق الواضح، كَالْمَذْهَجِ. و المنهاج، وبالتحريك: البُهِرُ، وَتَتَابَعُ النفس، وَالْعَهْدُ: حَ وَضَرَ بَوًّا نَوَهَجَ: حَ وَأَوْ ضَحَ.³

أما في معجم المصطلحات العلمية والفنية، جاء تعريف كلمة المنهج على النحو الآتي: الطريق الواضح في التعبير عن شيء أو في تعليم شيء طبقاً لمبادئ معينة وبنظام معين بغية الوصول إلى غاية معينة.⁴

نستنتج من خلال هذه التعريفات اللغوية للمنهج أنها جعلت منه الطريق أو الأسلوب الذي يستعين به الإنسان في بحثه.

ب - اصطلاحاً:

يعرف عبد الرحمان بدوي المنهج بقوله: " أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة...".⁵

¹ - سورة المائدة، الآية ص 50.

² - ابن منظور، لسان العرب، ص 373.

³ - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ن ه ج)، ص 1319.

⁴ - بدر أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار هومة للنشر والتوزيع، د ط، 2011م، ص 18.

⁵ - عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العلمية، القاهرة، د ط، 1993، ص 05.

ومنه فإن المنهج هو طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة. "أو هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره، وتحليلها وعرضها".¹

وبالتالي و من خلال الوصف المعروض مما سبق ذكره، نجد أن الوصول إلى النتائج والحقائق المعقولة حول الظاهرة التي هي موضوع الدراسة، تعتمد على مجموعة من الشروط كما تم التطرق إليه.

كل هذه التعاريف ركزت على ارتباط المنهج بالعلم إلى درجة التلازم فغياب المنهج من العلم حتما سيؤدي إلى الفوضى والأخطاء، باعتبار المنهج يشمل القواعد والقوانين التي يسير عليها الباحث العلمي وبالتالي لابد من العناية بالمنهج.

- عند الغرب:

يقابل مصطلح "المنهج" في اللغة الفرنسية "Methode" وفي اللغة الإنجليزية "Methode" وتعود أصل هذه الكلمة إلى اليونان Methode بمعنى الطرائق.

أي الطريق أو السبيل أو التقنية المستخدمة لعمل شيء محدد، أو هو العملية الإجرائية المتبعة للحصول على شيء أو موضوع ما.²

فالمنهج إذن هو الطريقة المنتظمة والمنهجية لتحقيق شيء أو بمعنى آخر هو ترتيب منظم لأجزاء أو خطوات لتحقيق غاية.

¹- ربحي مصطفى عليان وآخرون، أساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2010، ص 53.

²- فاضل ثائر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1994، ص 218.

- مفهوم الوصف:

أ - لغة :

جاء في "لسان العرب" لابن منظور صَدَفَ الشيءَ له وعليه وصفاً وصَدِفَةً : حاله.¹

الوصف : وصفك الشيء بحليته ونعته.

وعلى خلاف ما جاء به ابن منظور في لسانه، نجد الفيروز أبادي في المحيط يذهب باتجاه آخر لِيَقُوطَ فَاهُ وَ صَدَفًا وَ صَدِفَةً عَجَزَتُهُ، فَادَّصَفَ.²

ب - اصطلاحاً:

وعلى خلاف ما تضمنته التعاريف اللغوية لمصطلح الوصف نجد مفاهيم مغايرة لمعناها في الجانب الاصطلاحي وعلى سبيل ذلك نجد: " هو تصوير الأشياء المراد التعبير عنها بأسلوب فني، أو بأساليب مختلفة لتقريب حالة وشكل الموصوف بالنسبة للقارئ وتقييمه، وعادة يكون الوصف دالا على مدى جودة أو سوء الموصوف".³

ويهدف الوصف في أغلب حالاته إلى مجرد الرصد بغرض الفهم أو بغرض تقويم ظواهر وأوضاع موجودة وقائمة، أو قد يكون لغرض عملية مباشرة مثل معرفة عدد الخريجين لتحديد عدد المعاهد أو الجامعات اللازمة لهم.⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ص ف)، مجلد 09 ص 356.

² الفيروز أبادي، مادة (و ص ف)، ص 1402.

³ عمار بحوش، محمد محمود الذنيبان، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، ط01، 2000م، ص 54.

⁴ عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2006م، ص 227.

وعليه واستنادا على ما سبق ذكره نجد أن الوصف هو الرسم بالكلام الذي ينقل مشهدا حقيقيا أو خياليا للأشياء أو الأماكن بتصوير داخلي وخارجي، من خلال رؤية موضوعية أو ذاتية أو تأملية.

ثانيا: مفهوم المنهج الوصفي:

عندما يرغب الباحث في دراسة أي ظاهرة، فإن الخطوة الأولى التي يقوم بها هي محاولة وصف هذه الظاهرة، وذلك بجمع أوصاف ومعلومات دقيقة حولها، ومن هذا المنطلق فإن المنهج الوصفي يركز أساسا على دراسة الظاهرة أو الواقع كما هو دون تغيير متعمد، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا معبرا عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، في التعبير الأول يصف الظاهرة (أو الحدث) ويحدد خصائصها، أما التعبير الثاني فإنه يعطيها وصفا عددياً يوضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها ودرجات علاقاتها بالظواهر الأخرى المختلفة.¹

ومنه فإن المنهج الوصفي هو طريقة لوصف الظواهر المدروسة تصويرها كمياً وكيفياً عن طريق جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة.

ومن هنا يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع أو محل الدراسة، وعلى الرغم من أن الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي للبحوث الوصفية، إلا أنها كثيراً ما تتعدى الوصف إلى التفسير.²

¹ - عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه، ص 227.

² - محمد عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1989، ص 70.

إذن يمكن القول أن المنهج الوصفي يرتبط بدراسة واقع الظواهر، والأحداث والمواقف والآراء، وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج، أو استنتاجات مفيدة قابلة للتعميم.

ويعرفه كشرود (1994) بأنه يعني توضيح واقع الأحداث والأشياء، ولا يتوقف توضيح أو وصف الواقع على تقرير حقائق المحاضرة كما هي، بل يتناولها بالتحليل والتفسير لغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه، أو استكمالها أو استحداث معرفة جديدة له.

ويعرف أيضا الباحث: بأنه البحث عن الوضع القائم وعما هو موجود، ليدون ويسجل بدقة متناهية، وبصدق ونزاهة وأمانة بحثية، وترتيب الحقائق والخصائص والسلوكيات تحت الدراسة، بشكل مبرز واضح محدد يسجل فيما يعد أي نوع من الإجراءات البحثية، قد تتخذ بشأنها كعملية التحليل والتفسير والتعليل لها.¹

ومن خلال التعريف الذي جاء به كل من كشرود والباح؛ نلاحظ أن المنهج الوصفي طريقة من طرق التحليل والتفسير، تتم بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية ما.

¹ - عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه. ص 228.

يرتبط المنهج الوصفي بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، والاجتماعية، وبدراسة أي من الظواهر الطبيعية المختلفة مثل وصف الظواهر الفلكية، والكيميائية والبيولوجية المختلفة، حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات الدقيقة عن هذه الظاهرة، ويهتم بوصفها وصفا تفسيريا دقيقا بدلالة الحقائق المتوافرة.¹

من خلال التعريفات السابقة تتضح لنا حقيقة مفادها ،أن المنهج الوصفي لا ينحصر فقط في مجرد جمع الحقائق، بل تتعدى ذلك إلى تسجيل المؤشرات والدلالات التي تمكن الباحث من استخلاص أمور كثيرة.

ثالثا: أسس المنهج الوصفي.

لا يختلف المنهج الوصفي عن البحث العلمي فيما يتعلق بقواعده العامة، ويؤكد المختصون في علم المنهجية أنهم لا ينطلقون في دراساتهم، وبحوثهم من مجرد اعتقادات خاصة أو معلومات وبيانات مستمدة من ملاحظات عرضية، أو سطحية، بل هم يقومون بالإجراءات التالية كما ذكرها الفوال 1982Fawal.²

فحص الموقف المطلوب دراسته، تحديد المشكلة ووضع الفروض، تسجيل الافتراضات التي تأسست عليها فروضهم وإجراءاتهم البحثية، واختيار المبحوثين والمصادر الملائمة لجمع البيانات واختيار وإعداد أساليب جمع البيانات، ووضع القواعد المناسبة لتصنيف البيانات، تقنين أساليب جمع البيانات، القيام بملاحظات منهجية مختارة بطريقة منظمة، وأخيرا يقوم الباحث في إطار منهج البحث الوصفي، بوصف النتائج التي توصل إليها وتحليلها وتفسيرها في عبارات محددة وواضحة.

¹ - وائل عبد الرحمان النل، عيسى محمد قحل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار حامد، عمان، د ط، 2007، ص 45.

² - عمار الطيب كشروود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ص230.

ويؤكد علماء المنهجية وعلى رأسهم فان دالين 1979Fandalun بأن الباحثين يسعون من خلال المنهج الوصفي إلى أكثر من مجرد وصف الظواهر محل الدراسة، بل يجب عليهم ألا يكونوا مجرد أدوات التبويب وجدولة البيانات والمعلومات، إذ أنهم يجمعون أدلتهم على أساس فرض أو فرضيات أو على أساس نظرية أو نظريات معينة، وبعد جمع البيانات والمعلومات يقومون بتبويبها.¹

وتلخيصها بطريقة منظمة ودقيقة، ثم بعد ذلك يقومون بتحليلها بعمق بغرض استخلاص أو استنتاج التصميمات المناسبة التي لها معنى ومغزى والتي تؤدي في نهاية الأمر بهم إلى تقديم المجالات المعرفية المختلفة؛ باعتبارها المطلب الرئيسي لجميع مناهج أو طرق البحث العلمي.

وفي هذا المجال لابد أن ينشر علماء المنهجية وعلى رأسهم جيسون Gibson 1959، وموسو Moser 1969، قد اتفقوا على أن البحوث والدراسات الوصفية، لابد وأن تقوم على أسس نلخصها فيما يلي:²

- ❖ استخدام كافة وسائل جمع البيانات كالملاحظة، والمقابلة و الاستبيان، وتحليل مضمون الوثائق، ويمكن الجمع بين أكثر من وسيلة واحدة في البحث.
- ❖ تختلف هذه الدراسات فيما بينها اختلافا واسعا، فالبعض منها يكتفي بالوصف الكمي أو الكيفي لجوانب الظاهرة، بينما تعني دراسات أخرى أكثر تعمقا بأسباب الظاهرة، وما يمكن أن تكتشفه من علاقات بين عناصرها.

¹ - عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ص 230.

² - المرجع نفسه، ص 231.

❖ تقوم الدراسات الوصفية في غالب الأحيان على اختيار عينات ممثلة لمجتمع البحث، وذلك توفيراً للجهد والمال والوقت، على أن يراعي أسس اختيار بشكل يكفل التقليل من الخطأ العشوائي إلى أدنى حد ممكن.

❖ إن الدراسات الوصفية يجب أن تتميز بقدر من التجريد، والتعميم الذي يرقى بها إلى مستوى الأسلوب العلمي وتنقسم إلى قسمين:¹

- يجب على الباحثين اصطناع التجريد أثناء عملية البحوث الوصفية، وذلك لكي يكون من الممكن تحقيق التمييز بين خصائص وسمات الظاهرة محل الدراسة؛ خاصة أن هناك تداخل بين مختلف الظواهر في العلوم الاجتماعية والسلوكية، كما أنها شديدة التعقد وهذا لا يساعد الباحثين على مشاهدة جميع تلك الظواهر في حالاتها المختلفة على الطبيعة.²

- يعتبر التعميم من المطالب الأساسية للدراسات أو البحوث الوصفية، لكي يمكن من خلاله استنتاج أو استخلاص النتائج، أو الأحكام التي تصدق على الفئات المختلفة، والتي تتكون منها الظاهرة محل الدراسة، فإنه لا بد من تصنيف الوقائع أو الأشياء، أو الكائنات أو الظواهر تحت الدراسة على أساس معيار مميز.³

ومنه فإن التعميم هو الطريق الوحيد الذي يمكن الباحث من استخلاص الأحكام والنتائج، ومن ثم تعميمها على باقي أفراد المجتمع الذي أخذت منه العينة محل الدراسة.

¹ - عبد العقار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2004م، ص265.

² - عبد الحليم محمود منسي، مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط2، 2003م، ص220.

³ - المرجع نفسه، ص221.

- ملاحظة:

استنادا على مجموع النقط التي تضمنتها أسس المنهج الوصفي نستخلص ما يلي:

1 - إمكانية الاستعانة بمختلف الأدوات ومن بينها نذكر: المقابلة، الملاحظة، الاستمارة.

2 - تعتمد الدراسات الوصفية على اختيار عينات ممثلة للمجتمع وتوفير الجهد والتكاليف.

3 - اصطناع التجريد حتى يمكن تمييز خصائص أو سمات الظاهرة البحثية.

4 - تصنيف الأشياء أو الوقائع والظواهر محل الدراسة على أساس معيار مميز حتى يمكن التعميم.

" كان ذلك عن أسس المنهج الوصفي، غير أن هناك شرطين أساسيين يجب توفرهما في البحوث أو الدراسات الوصفية، والتي يمكن ذكرهما مع الفوال FAWAL 1982م فيما يلي:

- أ - أن نقول قدر الإمكان من احتمال تحيز في وصف وتقويم عناصر الموقف المبحوث.

- ب - عدم الإفراط في الجهد المبذول في البحوث الوصفية مع ضمان ألا يؤثر ذلك في سعي تلك البحوث للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات الوصفية.¹

¹ - عمار الطيب كشروود، البحث العلمي ومناهجه، ص 232.

من الطبيعي أن هذين الشرطين لا يتحققان إلا في ضل تخطيط جيد له إجراءات مختلفة، تتبع أثناء الدراسات أو البحوث الوصفية أو في ضل تصميم جيد يضمن للباحث الحصول على أكبر كمية ممكنة من المعلومات و البيانات الكاملة والدقيقة التي لها القدرة على وصف المواقف أو الظواهر محل البحث بدون أي عنصر من عناصر تحيز في نوعية هذه البيانات أو المعلومات أو الزيادة المفرطة في الجهد الذي يبذله الباحث من اجل الحصول على هذه البيانات و المعلومات.¹

إذن ومن هنا لابد أن يتوفر هذين الشرطين عدم التحيز وعدم الإفراط في الجهد ولا يكونا قاصرين على مرحلة معينة من مراحل البحث أو الدراسة الوصفية، بل يعتبران ضروريين في كل خطوة أو مرحلة من مراحل.

¹ - عمار كشود الطيب، البحث العلمي ومناهجه، ص 233.

رابعا - سمات المنهج الوصفي:

للمنهج الوصفي خصائص وسمات ينفرد بها عن باقي المناهج الأخرى ومن بين هذه الخصائص نذكر:

- يمكن أن يشمل المنهج الوصفي عدد من المناهج الفرعية أو الأساليب المساعدة والتي يعتمد عليها في دراسة أغلب الحالات والتي يمكن أن تنحصر في دراسة الحالات، الدراسة الميدانية، التاريخية أو الموسوعات الاجتماعية.

- تعتبر عملية وصف الظاهرة أو المشكلة عنصرا مشتركا بين مناهج البحث العلمي.

- لا يقتصر دور المنهج الوصفي على عملية وصف الظاهرة إنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى توصيف دقيق للظاهرة، أو المشكلة ونتائجها.¹

وعليه فإن المنهج الوصفي يتميز بدراسة الحالات، ووصف الظاهرة وتحليل البيانات وتفسيرها وتوصيفها.

- يهتم المنهج الوصفي بالتعرف على معالم الظاهرة أو المشكلة، وتحديد أسباب وجودها على صورتها القائمة بالفعل. بغرض التوصل إلى كيفية تغير الظاهرة أو توصيف المشكلة في مجال الدراسة.

¹ - مصطفى محمود أبو بكر، أحمد عبد الله اللوح، مناهج البحث العلمي، أسس علمية حالات تطبيقية، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص 51.

- يتطلب المنهج الوصفي عادة الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة وتحليل الحالات ذات العلاقة بالظاهرة أو المشكلة مجال البحث واستشارة الخبراء ذوي الاختصاص بها.
- يهتم المنهج الوصفي بدراسة الحقائق القائمة المرتبطة بالظاهرة أو المشكلة للتعرف على أبعادها وخصائصها.¹
- واعتقادا على النقط السابقة الذكر نجد أن المنهج الوصفي يقوم على التحري عن المشكلة ومعالم الظاهرة والدواعي التي أدت إلى انتشارها.
- يركز المنهج الوصفي على وصف الظواهر والأحداث في وقت محدد ومكان معين، في حين يتناول المنهج التاريخي الظواهر أو الأحداث خلال فترة تاريخية محددة.
- المنهج الوصفي أكثر المناهج استخداما للعلوم الاجتماعية والإنسانية، وذلك باعتبار أن المشكلة أو الظاهرة عنصر مشترك بين مناهج البحث العلمي.
- أنه كثير في هذا المنهج ما يتم استخدام الطريقة المنطقية للتوصل إلى قاعدة عامة.
- أنه يتضمن حولا مع اختيار صحتها، أي أنه يطرح ما ليس صحيحا من الفرضيات والحلول.
- يساعد المنهج الوصفي على التنبؤ بمستقبل الظاهرة، وذلك عبر متابعة معدلات التغير وواقع الظاهرة.

¹ - المرجع السابق ص 52.

- يرتبط بالواقع قدر الإمكان ولذلك فهو يهتم بالدراسات ذات صلة بواقع الأفراد والجهات والجماعات والمؤسسات والدول، ووصف الماضي والأنشطة وغالبا ما يكون أثره شاملا.¹

- الاهتمام باللغات المحكية حيث يهتم أصحاب المنهج الوصفي باللغة في صورتها المنطوقة والمكتوبة.²

يتبين من خلال هذا أن المنهج الوصفي يهتم باللغة العربية المنطوقة لا المكتوبة، ولهذا قامت الدراسات الوصفية بتقسيم اللغة الواحدة على عدة مستويات من أجل العناية بها والحفاظ عليها.

¹- عصام حسن احمد الدليمي، سؤال وجواب، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 01، 2014م، ص 130.

²- نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سبويه، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط 01، 1996، ص 29.

المبحث الثاني: طرق وأساليب المنهج الوصفي.

أولاً- أنماط المنهج الوصفي:

تتعدد أنواع المنهج الوصفي، وتتمثل في البحث المسحي، وبحث العلاقة المتبادلة، والبحث النمائي التطوري، ويتفرع عن كل نوع فروع تحتية، وفيما يلي عرض مفصل لماهية هذه الأنواع :

1- الدراسات المسحية:

هي دراسة معنية بالواقع الحالي للظواهر، وتعرف جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الواقع، أو حاجته الى إجراء تغييرات جزئية أو أساسية فيه، ويعرف البحث المسحي بأنه محاولة بحثية منظمة لتقرير الوضع الراهن لموضوع، أو ظاهرة، أو نظام، أو جماعة، ووصفه وتحليله بقصد التوصل إلى معلومات وافية دقيقة، فهو بحث ينصب على الوقت الحاضر (وقت إجراء البحث)، ويحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لتطويرها نحو الأفضل.¹

وهذا يعني أن الدراسات المسحية تقوم على جمع البيانات عن معظلة البحث أو الظاهرة التي تقوم بدراستها وذلك بهدف التعرف على الأوضاع الحالية لها وجوانب قوتها وضعفها، يتصف بالسعة والشمول، فعادة يشمل المسح عددا كبيرا من الحالات بهدف تحديد الواقع وتشخيصه ووصفه وتقويمه مستعينا في ذلك بالإحصاءات والبيانات التي يحاول هذا النوع من الدراسات جمعها وتصنيفها وتحليلها.

¹ - عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009م، 1430هـ، ص 74.

تعريف البحث المسحي:

هو أسلوب في البحث، يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو شيء ما أو واقع، وذلك بقصد التعرف على الظاهرة التي ندرسها، وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لآحداث تغييرات جزئية أو أساسية.¹

أي أنه أسلوب يتبعه الباحث في جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المدروسة بهدف التعرف على مدى التغييرات التي طرأت على الظاهرة محل الدراسة .

وهناك أكثر من نوع للدراسات المسحية وتتمثل في:

أ- المسح التربوي:

وهو المسح الذي يتعلق بدراسة الظواهر أو المشكلات التي تتصل بالميدان التربوي مثل: مسح المباني، مسح الأهداف، وأساليب التدريس، والمشكلات الإدارية ومسح البرامج التعليمية، وما يتصل بها من نشاطات .²

ومن أمثلة البحوث المسحية نذكر مثلاً دراسة تقويمية للحركة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين.

إذن: المسح التربوي هو الذي يتعلق بالدراسات الخاصة بالجانب التربوي، من أساليب تدريس ومشكلات وبرامج تعليمية وما إلى ذلك .

¹ - المرجع السابق، ص74.

² - عبد الرحمن الهاشمي، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، ص 75.

ب - المسح الاجتماعي:

هو المسح الذي يتعلق بدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، التي يمكن جمع بيانات رقمية عنها كظاهرة الطلاق أو العنوسة.¹

إذن : هو المسح الخاص بدراسة ما هو متعلق بالمجتمع وما يطرأ عليه من مشكلات وتغيرات، سواء ايجابية أو سلبية.

ج - دراسة الرأي العام:

هي الدراسات التي ترمي إلى معرفة توجهات الرأي العام نحو قضية معينة أو موضوع ما ومن سمات هذه الدراسات أنها تحتاج إلى عينة كبيرة ممثلة في المجتمع، إذ يلجأ إليها الباحثون في ميادين السياسة والصناعة والتجارة والتربية وغيرها بغية توفير المعلومات والبيانات ومن أمثلة هذه الدراسات: استطلاع الطلبة بالمناهج التي يدرسونها.²

معناه أن دراسة الرأي العام هي التي تتمثل في معرفة آراء وتوجهات الآخرين نحو قضية ما أو موضوع معين، يتم استعمالها في ميادين عديدة منها السياسة والصناعة والتربية و...

ونذكر على سبيل المثال استطلاع الطلبة بالمناهج التي يدرسونها، كأن يحددوا مدى نجاعة هذا المنهج أو فشله في المنظومة التربوية.

¹ - عبد الرحمان الهاشمي، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، ص 75.

² - المرجع نفسه، ص 76.

د - دراسات تحليل العمل:

هي نوع من البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف المهمات والمسؤوليات التي ترتبط بعمل معين أو وظيفة معينة وتحليل العمل هو عملية جمع البيانات الخاصة بوظيفة حالية، أو مستقبلية، وتبويبها وتحليلها لغرض التوصل إلى متطلبات الأداء النموذجي لهذه الوظيفة.

أي انه في دراسات تحليل العمل تجمع المعلومات عن واجبات العاملين في مهنة ما ومسؤولياتهم ونشاطاتهم وكيفية قيامهم بأعمالهم وأوضاعهم العملية وعلاقاتهم ببعضهم وبالتنظيمات الإدارية لمؤسساتهم التي يمارسون العمل فيها.¹

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أنها تقوم على وصف المهمات والمسؤوليات التي ترتبط بعمل معين أو بالعمال، ومن أمثلة هذه البحوث: الكشف عن نواحي الضعف أو القصور في إجراءات العمل ومواقعه ومنه مثلاً تحليل عمل مديري المدارس ومديري المؤسسات المختلفة أو المشرفين التربويين أو المدرسين، كيفية توزيع أوقات العاملين على الواجبات المكلفين بها .

ويكون هذا التحليل بالتطرق إلى الكشف عن نواحي الضعف والقصور في إجراءات العمل مثلاً أو ما يقوم به مديري المدارس أو المؤسسات الأخرى.

هـ - دراسات تحليل المضمون:

هو وسيلة بحث يستخدمها الباحثون لوصف المحتوى الظاهر للمادة التي يراد تحليلها وصفاً كمياً وموضوعياً بطريقة منهجية، أو هو طريقة بحث تستخدم من أجل الوصول الى وصف كمي منظم هادف لمحتوى مادة الاتصال.²

¹ - عبد الرحمان الهاشمي، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، ص76.

² - المرجع نفسه، ص 77.

وما نلاحظه في هذه الدراسة أنها تتضمن تحليل وملاحظة نتاجات الأفراد اللفظية والمكتوبة وهي تشبه بدرجة كبيرة البحث التاريخي غير أن وجه الاختلاف هو أن البحث التاريخي وثيق الصلة بالماضي في حين أن طريقة تحليل المضمون تنصب على قضايا الحاضر.

ثانيا. دراسات العلاقات المتبادلة :

تهتم هذه الدراسات بالبحث في العلاقات بين الظواهر وتحليلها ومعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر فضلا عن معرفة الارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى.

ويندرج تحت هذا النوع من الدراسات ما يأتي:

1- دراسة الحالة:

هي نوع من أنواع البحوث الوصفية يزودنا ببيانات كمية وكيفية عن حالة فرد أو جماعة أو مؤسسة ووضعها الراهن أو الأوضاع السابقة لها لغرض فهم جذورها وفي المجال التربوي فإن الحالة قد تكون تلميذا واحدا أو مجموعة محددة من التلاميذ أو مدرسة محددة أو أسرة محددة أو مقررا دراسيا معيناً أو مجموعة معينة من المعلمين.¹

ومعناه أن هذا الأسلوب يقوم بدراسة الوضع الحالي للحالة أو الأوضاع السابقة لها ومعرفة العوامل التي اثرت عليها لفهم جذورها.

¹ ذوقان عبيدات وعبد الرحمان عدس، البحث العلمي، مفهومه، أساليبه، أدواته، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، دط، دس، ص 213.

نأخذ على سبيل المثال الإنسان حين يريد أن يختار صديقاً فإنه يدرس سلوكه الحالي والسابق وحين يختار رفيق حياته فإنه يقوم بدراسة حالة ويجمع معلومات عن وضعها الحالي وتاريخها.

والمعلم يقوم بدراسة حالة لكل طالب حين يعد ملفاً للطالب يسجل فيه أبرز الحوادث والخبرات التي مر بها الطالب في حياته الأسرية والمدرسية والصحية وغيرها.

2- الدراسات السببية المقارنة:

ويقصد بها الدراسات التي تستخدم المقارنة لأغراض الموازنة بين المتغيرات في الظاهرة موضوع البحث وقد تكون هذه المقارنة بين الحالات، العينات، مجموعات، مجتمعات أو الفترات الزمنية أو الخصائص والسمات وما شاكل ذلك.

وما رأيناه سابقاً أن الدراسات الوصفية تركز على ضرورة جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموقف ما أو ظاهرة ما وتفسيرها أما هذه الدراسات السببية المقارنة فإنها تتعدى ذلك إلى البحث الجاد عن الأسباب عن طريق إجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل¹.

فلو أخذنا مثال عن هذه الدراسة مثلاً الأستاذ لديه أربع طلاب في القسم من أربعة وعشرين طالب لم يأخذوا المعدل فإنه يجري دراسة للبحث عن السبب والعوامل التي أدت إلى ذلك، فهو في مثل هذه الحالة يستطيع أن يقول أن عدم المراجعة مثلاً هو العامل الأساس في عدم التفوق .

¹ - ذوقان عبيدات وعبد الرحمان عدس، البحث العلمي، ص 214.

وبذلك يكون قادرا على تقديم توصيات باتخاذ قرارات تتعلق بنجاحهم.

3- الدراسات الارتباطية:

هي الدراسات التي تبحث في العلاقة بين المتغيرات ويعبر فيها عن مقدار تلك العلاقة ، أو درجتها بمعامل الارتباط كدراسة العلاقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي ويستخدم إذا ما كان الفرد من البحث:

- معرفة ما إذا كانت هناك بين متغيرين أو أكثر .

- معرفة مقدار هذه العلاقة واتجاهها (سالبة أو موجبة) .

- التنبؤ بتأثير متغير ما في متغير آخر .¹

يمكن القول من خلال ما سبق أن هذه الدراسة تهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية .

وعليه يمكن أن نأخذ مثال يوضح ما قلناه: العلاقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي، إذا كانت كل زيادة في الذكاء مصحوبة بزيادة في مستوى تحصيلهم الدراسي، فإن درجة الارتباط تامة موجبة +1 وإذا كانت كل زيادة في الذكاء مصحوبة بانخفاض في درجة التكيف فإن درجة الارتباط هنا تامة وسالبة -1.²

¹ - المرجع السابق، ص 215.

² - ذوقان عبيدات وعبد الرحمان عدس، البحث العلمي، ص 216.

ثالثاً. الدراسات التطورية:

تعنى بدراسة التغيرات التي تمر بها ظاهرة من الظواهر خلال مرحلة زمنية معينة كما هو الحال في دراسة السلوك لدى الاطفال في مراحل عمرية مختلفة فهي لا تقتصر على دراسة الوضع الحالي للظاهرة انما تدرسها في فترة وتتابع دراستها لمعرفة التغيرات التي مرت أو تمر بها والعوامل التي تسبب هذه التغيرات.

والدراسات التطورية يمكن إجراؤها في مختلف الميادين، نأخذ مثال عن المدرس حين يتابع سلوك تلميذ ما عبر مرحلة من الزمن فإنه يقوم بدراسة نمائية تطورية وذلك عن طريق الملاحظة ثم المتابعة وتحديد العوامل وصولاً إلى التطور.¹

نستنتج من خلال هذه الدراسة أنها ترتبط بالدراسات التاريخية أو بالأسلوب التاريخي والأسلوب التجريبي، فالباحث حين يدرس ظاهرة ما في فترة زمنية سابقة ويصف هذه الظاهرة في مراحل لاحقة فإنه يقوم بدراسة تاريخية.

ويندرج تحت هذا النوع من الدراسات:

1- دراسات النمو:

تهتم هذه الدراسات بالتغيرات التي تحدث للظواهر، ومعدل هذه التغيرات والعوامل التي تؤثر فيها، وغالباً ما تستخدم في مجال النمو الانساني، إذ يقوم الباحث بمتابعة مظهر من مظاهر النمو الإنساني في فترة زمنية معينة كالنمو اللغوي و النمو الحركي وتتخذ دراسات النمو شكلين .²

¹ - عبد الرحمان الهاشمي، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، ص 78.

² - المرجع نفسه، ص 79.

الدراسات الطولية و الدراسات المستعرضة.

أ - الدراسات الطولية :

هي الدراسات التي تعنى بدراسة ظاهرة معينة في فترة زمنية محددة كدراسة النمو اللغوي عند الأطفال في مرحلة ما قبل الدراسة إلى خمس سنوات ¹.

ويمكن أن نوضح ذلك أكثر باختيار عينة من الأطفال من سن سنتين مع ملاحظة الألفاظ والكلمات التي يعرفونها في هذا السن مع متابعة ملاحظة الأطفال بعد ستة شهور ثم بعد سنة وهكذا حتى خمس سنوات وبذلك يتم تسجيل نتائج من خلال دراسة العينة .

ب - الدراسات المستعرضة:

وهي الدراسات التي يتم فيها اختيار أكثر من مجموعة من الأفراد بأعمار زمنية مختلفة، فالباحث الذي يريد أن يدرس تطور نمو اللغة عند الأطفال بين سن سنتين وخمس سنوات مستخدماً أسلوب الدراسة المستعرضة فإنه يقوم بما يلي:

- اختيار مجموعة من الأطفال في سن سنتين من العمر.

- اختيار مجموعة من الأطفال في سن ثلاث سنوات ومجموعة أخرى في سن أربع سنوات ومجموعة أخرى في سن خمس سنوات ².

نلاحظ في هذه الدراسة أنه يتم اختيار مجموعات من الأطفال لدراسة تطور نمو اللغة في سنوات محددة، إذ يقيس الباحث عدد الكلمات والألفاظ التي تتقنها كل مجموعة وينظم جدولاً خاصاً بعدد الكلمات والألفاظ التي تتقنها كل مجموعة.

¹ - عبد الرحمان الهاشمي، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، ص 79.

² - ذوقان عبيدات، عبد الرحمان عدس، البحث العلمي، ص 230.

وفي الأخير يصل إلى نتائج من خلال دراسة الجدول.

2- دراسات الاتجاه:

هي الدراسات التي تهتم بدراسة ظاهرة من الظواهر في واقعها الحالي ومتابعة دراستها على مدى فترة زمنية قادمة لمعرفة اتجاهات تطور هذه الظاهرة من أجل التنبؤ بما يمكن أن يحدث لها في المستقبل.¹

نخلص إلى أن هذه الدراسة تهتم بما هو واقع ومتابعته خلال فترة زمنية معينة لمعرفة مدى تطور هذه الظاهرة والتنبؤ بها في المستقبل.

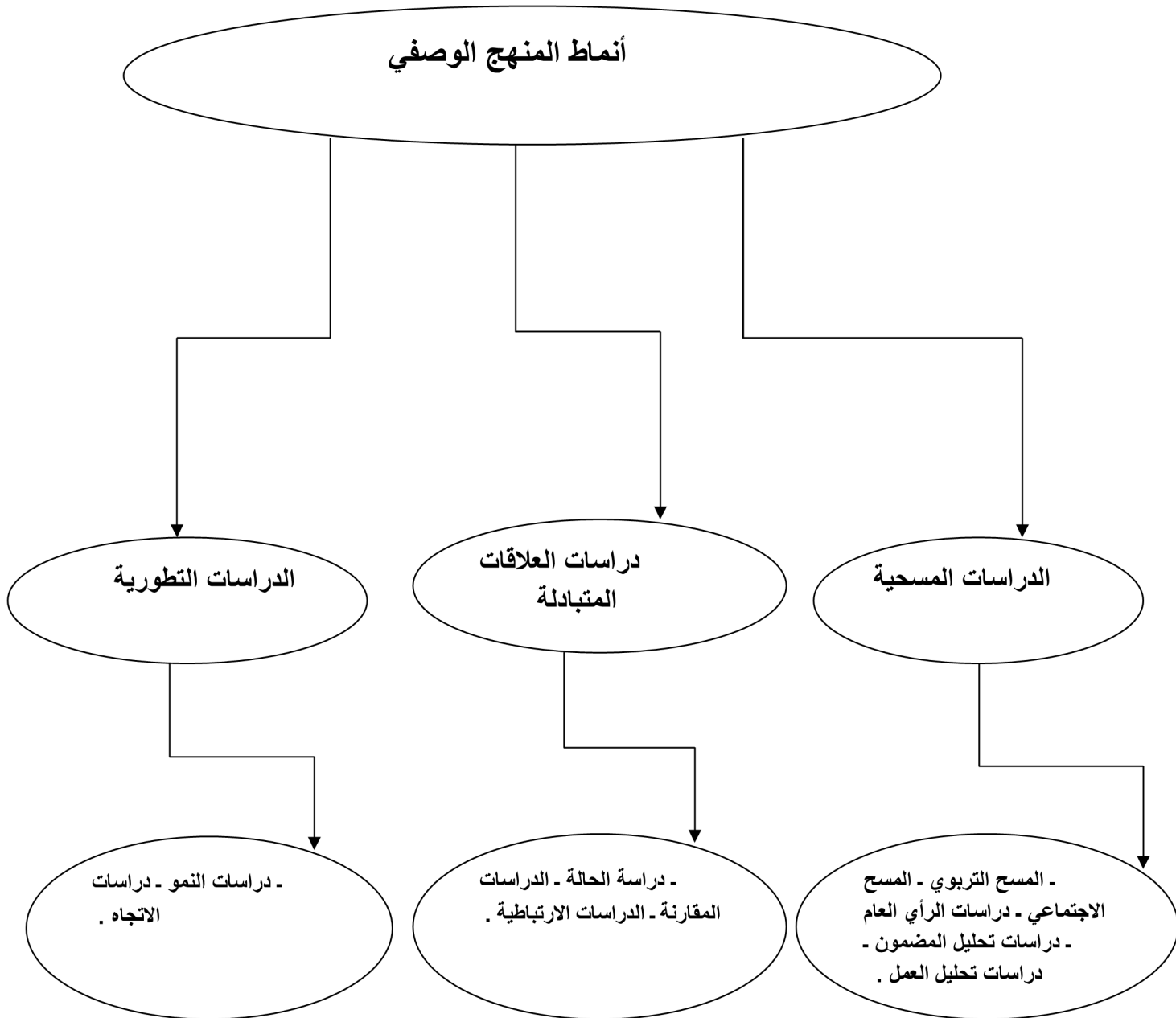
خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن المنهج الوصفي طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو ... بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق سابقة.

وعليه فإن المنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف الدقيق فحسب بل يتعدى عملية وصف الظاهرة وجمع البيانات عنها وهذا ما استنتجناه من ما سبق من خلال أنماطه وخصائصه وما يصبو إليه من أهداف، لذلك يمكن القول أن المنهج الوصفي هو أسلوب وطريقة لدراسة الظواهر .

وعلى هذا الأساس يمكن تلخيص أنماط المنهج الوصفي من خلال ما سبق ذكره.

¹ - عبد الرحمان الهاشمي، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، ص 80.



أهداف المنهج الوصفي:

للمنهج الوصفي عدة أهداف يمكن بلورتها في النقاط التالية:

- فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، فهو يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية .
- أي انه بداية راشدة لتحولات ضرورية نحو الأفضل.
- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
- تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر.
- إجراء مقارنة وتقويم لبعض الظواهر .
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة .
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- وصف الظواهر والتعرف على عناصرها ومكوناتها عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة قيد البحث .
- تشخيص الظاهرة بمعرفة العلاقات القائمة بينها وبين المتغيرات أو العوامل التي ترتبط بها.¹

نلاحظ أن المنهج الوصفي يهدف إلى ما هو توجيه للمستقبل، وذلك عن طريق توفير البيانات والحقائق، والاستنتاجات الواقعية المفصلة للظاهرة الموجودة فعلا في مجتمع معين.

¹ - عمار الطيب كشود، البحث العلمي ومناهجه، ص 229.

- دراسة نماذج ومراحل التطور أو التغير التي سادت الظاهرة عبر فترة زمنية محددة حسب مجال البحث والأغراض التي يحققها.

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه في المجتمعات السائرة في طريق النمو تزداد يوما بعد يوم الحاجة إلى الدراسات الوصفية نظرا لأن هذا النوع يقدم رصيدا كبيرا من المعلومات والبيانات الأساسية ذات الصلة المباشرة بالظاهرة محل الدراسة، وهذا قد يتيح أو يساعد على تطوير دراسات وبحوث جديدة، انبثقت من البيانات والنتائج التي توصل إليها الباحثون باستخدام المنهج الوصفي .

أهمية المنهج الوصفي :

يستخدم المنهج الوصفي في كثير من المجالات، وكلها دراسات تعالج أو تتناول الحالة الراهنة للظواهر، في ما تكمن أهميته؟ وما مدى تعلقه بدراسة الحقائق؟.

أ- العلوم الاجتماعية والسلوكية :

تظهر أهمية المنهج الوصفي في العلوم الاجتماعية والسلوكية في أنه المنهج الأكثر استخداماً وقابلية لدراسة المشكلات والظواهر والأحداث ذات العلاقة بالإنسان وأرائه ومواقفه ووجهات نظره، في علاقته بالعلوم الاجتماعية والسلوكية ووسائلها ورسالتها، إذ يكون من الصعب استخدام المنهج التجريبي أو المنهج التاريخي في دراستها وهذا شيء جعل من الكثير من البحوث الاجتماعية والسلوكية تقع في دائرة هذا المنهج.¹

إذ يمكن القول أن المنهج الوصفي هو الأكثر قابلية لدراسة الأحداث ذات العلاقة بين الإنسان وأرائه ومواقفه اتجاه العلوم الاجتماعية والسلوكية، فالإنسان بطبعه اجتماعي يؤثر في مجتمعه ويتأثر به ما جعل الكثير من البحوث تقع في دائرة هذا المنهج.

نذكر على سبيل المثال، إذا أراد الباحث أن يتعرف على مدى انتشار ظاهرة أمراض القلب التي تنشأ نتيجة الإجهاد المهني، أو أن يتعرف على اتجاهات الناس نحو عملية الإجهاض أو أي مشكلة أو قضية يواجهها المجتمع بأسره.²

¹ - عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه، ص 234.

² - المرجع نفسه، ص 235.

كغلاء المهور أو تفشي ظاهرة السرقة أو السطو على المنازل، فإن أفضل منهج له لدراسة وبحث مثل هذه الظواهر هي استخدامه للدراسات الوصفية أو المسحية التي تمثل واحدة من الطرق التي تتفرع من المنهج الوصفي، حيث لا يقف الباحث عند استخدامه لهذا المنهج عند حدود الوصف وجمع المعلومات والبيانات والمعطيات فحسب بل يتعداها إلى تنظيمها والتعبير عنها من الناحية الكمية والكيفية، بهدف تحقيق فهم أكثر تحليلاً ودقة عن الظاهرة محل الدراسة ومن ثم الوصول إلى بعض الاستنتاجات والتعميمات التي قد تساعد على تطوير الواقع الذي يبحته أو يدرسه الباحث.¹

نستنتج من خلال ما سبق أن المنهج الوصفي، لا يقف عند حدود الوصف فقط بل يتعدى ذلك إلى تنظيم المعلومات والتعبير عنها بشكل كلي من الناحية الكمية والكيفية، بهدف تحقيق فهم أكثر تحليلاً ودقة للظاهرة المدروسة، ومن ثم الوصول إلى استنتاج عام يساعد في تطوير الواقع .

حيث يمكن القول أنه عندما يجري الباحث دراسة وصفية لموضوع ما باستخدام هذا الأسلوب، فإنه يصبح قادراً على التخطيط لبرامج أكثر فاعلية وفائدة للظواهر محل الدراسة، وهنا يكون الباحث قد تجاوز مرحلة الوصف وانتقل إلى مرحلة العمل من أجل تقويم الوضع الحالي للظواهر، ومن ثم تقديم مقترحات تساعد على تطوير برامج لمعالجة الوضع وجعله أفضل من ذي قبل.

¹ - عمار الطيب كشروء، البحث العلمي ومناهجه، ص 235.

إن أهمية الدراسات والبحوث التي تعتمد بالدرجة الأولى على المنهج الوصفي وطرقه وأساليبه المتعددة تكمن فيما يلي:

أولاً: في واقعيته وارتباطها ارتباطاً مباشراً بقضايا وموضوعات وظواهر وظروف ومشكلات بحثية يعيشها ويمر بها الإنسان في حياته العملية .

أي أنها تعتمد على الواقع وما يعيشه الإنسان في حياته اليومية.

ثانياً: إن مصادر هذه البيانات والمعطيات تعتبر الواقع نفسه الذي يعيش فيه الإنسان، وهذا ما يجعل من نتائجها ذات قيمة علمية وعملية في نفس الوقت، حيث بالإمكان أن يستفيد منها الإنسان في تطوير وتحسين وتعظيم واقعه؛ نحو ما هو أفضل.¹

أي أنه يصدر حقائق لها قيمة، يستفيد منها الإنسان في واقعه وأنه يوفر بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، إضافة إلى قيامه بتفسير هذه البيانات والمعلومات، وكل ذلك يكون في إطار الإجراءات المنهجية المتبعة وقدرة الباحث على التفسير، إذ يعمل على تحليل البيانات وتنظيمها تنظيمًا كمياً أو كيفياً وبعده تستخرج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة.

وهنا لابد أن نشير إلى أن البحوث والدراسات في العلوم الاجتماعية والسلوكية التي تعتمد أو تقوم على أساس المنهج الوصفي وهدفها هو الواقع، لا يمكن أن تكون كلها في مستوى واحد من حيث تعمقها في جمع المعلومات والبيانات والمعطيات ووصف الظاهرة محل الدراسة ، فعندما يكتفي الباحث بوصف الظاهرة فإن هدف دراسته لا يتعدى تعرفه واقع الظاهرة.²

¹- ربحي مصطفى عليان، أساليب البحث العلمي، دار صفاء، ط2، عمان، الأردن، 2006، ص 180.

²- المرجع نفسه، ص 181.

وعندما يتعدى الباحث هذا الوصف إلى معرفة العلاقات التي توجد بين متغيرات وعوامل الظاهرة ومكوناتها، فإنه بهذه العملية يقوم بدراسة وصفية عميقة للظاهرة.¹

نذكر على سبيل المثال عندما يربط الباحث بين الرضاء الوظيفي للعمال من جهة، وبين مستوياتهم الاقتصادية أو العلمية من جهة أخرى، فإنه يقوم في هذه الحالة بتحديد طبيعة ومستوى هذا الارتباط ودوره في تحسين الواقع التنظيمي للعمال.

وعليه يمكن أن يتابع الباحث الظاهرة ويجري المقارنات المتعددة والتي تهدف إلى تحديد علاقات التشابه والاختلاف ويمكنه أن يفي بالغرض المطلوب في كثير من الدراسات والأبحاث .

ب - في تطور العلم:

- يوفر هذا المنهج والدراسات الوصفية التي تأخذ به من خلال الوصف والتشخيص، ومن خلال دراسات المسح، ودراسة الحالة قدرا هائلا من المعلومات التي تعد رصيذا هاما يمكن أن يفيد منه الباحثين والعلماء والمتقنين ورجال الإدارة و الأعمال، ففائدة هذه البيانات تتخطى الجوانب البحثية والأكاديمية إلى أغراض عملية ووظيفية.²

أي أنه يمثل المظلة التي تتواجد تحتها مناهج بحثية عدة، يجعل الباحث في تشوق للتعرف الى مصدر أهمية هذا المنهج وذلك من خلال الوصف والتشخيص

¹- ربحي مصطفى عليان، أساليب البحث العلمي، ص 181.

²- أحمد حسين الرافعي، مناهج البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، شارع الجمعية العلمية الملكية، عمان، ط1، 1998، ص 266.

للبيانات والمعلومات وتفسيرها ما يجعلها تؤدي دورا علميا ووظيفيا يساعد في الكثير من الدراسات والأبحاث.

- تمثل هذه المعلومات أهمية خاصة في تطور العلم ذاته، من خلال ما توفره من قاعدة أساسية لبناء وصياغة الفروض والمفاهيم والتصورات والإحاطة بالمتغيرات المختلفة، كما يمكن أن تكون هذه المعلومات قاعدة لضبط البيانات الأخرى والوقوف على ثباتها وصدقها.

ومعناه أن الاستنتاجات المتوصل إليها والمعلومات تعتبر قواعد أساسية تضبط البيانات المفروضة ومحاولة تأكيد صحتها وصدقها من خطئها.

- صياغة المفاهيم والتصورات في ضوء المعلومات المتاحة بشكل متزايد وبناء على دراسات واقعية من خلال عمليات المسح ودراسة الحالة والوصف والتشخيص يمثل نقطة انطلاق في اتجاه تحديد المتغيرات واستنتاج العلاقات السببية المختلفة، وهذا يوفر إمكانية توجه العلم إلى مستوى النظرية، فالمفاهيم والمتغيرات والعلاقات هي الأساس لبناء النظرية.¹

ومنه نستنتج أن المنهج الوصفي يساعد في التعرف على الكثير من العلاقات المختلفة كالحضارات والثقافات الإنسانية والمجتمعات الغابرة، كما يعمل على الارتقاء المعرفي في الأسس البحثية، فيعد الانطلاقة الأولى للبحوث التجريبية والتحليلية ما يساهم في توجه العلم إلى مستوى النظرية.

حيث يقوم المنهج الوصفي بوضع إجابات للتساؤلات التي يطرحها البحث والتي تبدأ بمن وكيف أو أين وغيرها، فيقوم الباحث بعرض ودراسة البيانات الإحصائية.

¹ - المرجع السابق، ص 266.

إذ يمكن القول أنه لا غنى عن البحث الوصفي في العلوم ككل لأنه يحقق هدفين أساسيين هما:

تزويد العاملين في المجالات الاجتماعية بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظواهر المدروسة وهدف علمي يتجلى في أن هذه الدراسات تقوم بجمع الحقائق والتعميمات، مما يزيد في الرصيد المعرفي اللازم لفهم الظواهر والتنبؤ بها.

كما أن البحث الوصفي يفيد في اختيار المؤشرات، وفي التعريف الإجرائي للمفاهيم، ومن ثم في بناء المقاييس الفعلية التي يعتمد عليها البحث، والمؤشرات والمتغيرات هي الأساس الذي تقوم عليه الدراسات التجريبية.¹

ومعنى هذا أن الوصف هو الخطوة الأولى الرئيسية التي تركز عليها عمليات البحث وتطوير العلم، وبدون تلك الخطوة الأولية لا يتوافر ذلك الأساس المكين لتطوير البحث وانطلاق العلم كالدراسات المسحية.....

¹ - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، د ط 2002، ص 69.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره، يتبين لنا أن للنص الأدبي علاقة بالمنهج الوصفي، والتي تتمثل في ما استعرضناه سابقاً في أن للمنهج الوصفي أهمية كبيرة في الدراسات النفسية الاجتماعية وحتى التربوية، فهو يحاول أن يخلص العلوم من الوجهة التاريخية من جهة ومن الجهة المعيارية من جهة أخرى، وذلك بوصف النصوص اللغوية وصفاً واقعياً دون تدخل من الباحث بفرض اجتهادات من ذاته أو فرض قوالب معيارية موضوعة سلفاً من خلال ملاحظات سابقة لا تصدق على ما هو أمام الباحث.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية من كتاب السنة الثالثة ثانوي " أنموذجا ".

- تعليمية النص الأدبي (خطوات تحليل النص الأدبي) .
- استراتيجيات فهم النصوص .
- منهجية تدريس النصوص الأدبية وفق خطوات المقرر الدراسي (المنهاج) .
- بطاقة فنية نموذجية لتعليمية النص الأدبي.

تمهيد:

عرفت تعليمية النص الأدبي في مرحلة ما قبل الجامعة (التعليم الثانوي) منذ الاستقلال، تحولات كثيرة لم تستقر على حال مستهدفة في كل مرحلة الوصول بالمتعلم إلى بر الأمان الفكري والمعرفي، والتقني والنقدي، وتخليصه من فوضى التغيرات المتجددة الطارئة، فكل مرحلة في مسار التعليم بالجزائر تميزت بخصوصيات تعليمية في تحقيق أهداف معينة ومحددة، وقد خضعت هذه التغيرات لطبيعة المرحلة السياسية، واجتماعيا، واقتصاديا، فالنص الأدبي خضع إلى الاهتمام الذهني، وإتباع مسار تلقين المعارف، لينتقل بعدها إلى استهداف قدرات واستعدادات المتعلم وميوله لإعادة تنظيم صلة المتعلم بالمعارف في ضوء مبادئ التربية الحديثة لتحقيق جملة من الأهداف .

إن المتتبع لعملية تعليمية النص الأدبي خاصة واللغة العربية عامة، في مرحلة ما قبل الجامعة يلاحظ بأنها قد مضت بثلاث مراحل ، فكانت المرحلة الأولى خاضعة للبرنامج الذي اتجه فيه الاهتمام إلى " التعليم الذهني "، على أساس أن التربية تتحقق عن طريق كم من المعارف، الجاهزة التي تقدم إلى المتعلم ثم في المرحلة الثانية انتقل فيها النظام التربوي والتعليمي إلى نظام المنهاج الذي سعى فيه المنظرون التربويون إلى تفعيل العملية التربوية، وتحويلها من الفعل العفوي الفوضوي إلى الفعل التنظيمي القصدي والمخطط بقصد توظيف المعارف لإحداث الايجابية السلوكية للمتعلم وذلك بمنح وتوفير وتزويد المتعلم بمجموعة من التدابير لإخراج طاقات وإبداعات المتعلم.¹

¹ - زرارة الوكال، تعليمية النص الأدبي في مرحلة ما قبل الجامعة بين فوضى المنهاج وعقم الإنتاج، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، جامعة عمار تتليجي، الأغواط، الجزائر، ص 1.

أولا : تعليمية النص الأدبي.

إن أهم وسيلة يعتمد عليها مدرس اللغة العربية وآدابها هي : " النص"، وهو عماد عملية تعليم المادة اللغوية والأدبية، فهو غاية التعلمات والمنطلق الأول في تدريس أنشطة اللغة والأدب وفق المقاربة الحديثة، والتي تجعل من أنشطة اللغة والأدب روافد تنطلق فيها التعلمات جميعا من النص لتعود إليه.

فقد توجهت عناية المربين واللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص، لأن النصوص عندما تكون على هذه الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي، مع المعارف والمعلومات وعلى اكتساب مهارات نصية متعددة وكذلك اكتساب أنواع التفكير المنهجي ، فعند تناول النص الأدبي يعمد الأستاذ الى توظيف المعارف المكتسبة التي تتوفر عند المتعلمين وذلك بتحريك ما لديهم من معلومات أو معارف لها علاقة بالنص المدروس، فالتلميذ غالبا ما يتوافر على معلومات متعلقة بنص من تلك النصوص التي طالعها، فقد يكون قرأ للأديب عملا أو مقطوعة مرت به .¹

1- مرحلة الملاحظة:

وهي وضعية الانطلاق، يتم فيها تقديم النص والتعرف على كاتبه والقراءة النموذجية والفردية ، والفهم العام ، وبالتالي استدراج المتعلم لأجواء النص العامة .

2- مرحلة بناء التعلم: يتم عبرها تذليل الصعوبات، عبر اللجوء إلى آليات الفهم

المختلفة، كاستحضار قواعد اللغة والشواهد والمناقشة والإثراء.²

¹- ضياء الدين بن فرديّة، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة الثانوية في ظل النظريتين السلوكية والبنويّة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 116.

²- المرجع نفسه، ص 117.

3- مرحلة الاستثمار والتقويم والإدماج: يتم عندها استثمار المقروء من بعض جوانبه، وعموما يمكن لنا أن نجمل مراحل تحليل النص الأدبي كما هي موجودة في المنهاج والكتاب المدرسي وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

1- خطوات تحليل النص الأدبي:

النص سند نثري أو شعري، وبه تتم المعالجة الأدبية الفنية النقدية، وهو المحور الأساس الذي تبنى عليه الوحدة ككل من خلال موضوعها وأهدافها وكفاءتها المرحلية والختمية وأخيرا الروافد التابعة لها، وتتم تلك المعالجة حسبما تقتضيه المقاربات الجديدة من خلال استثمار المجالات اللغوية والنحوية والصرفية، والبلاغية والعروضية، كروافد لخدمة مبناه ومعناه كليهما ، فيقدم النص المعنى بالمعالجة لأغراض لغوية فنية كضبط لغة المتعلم وإثرائها ، وصقل ملكة الذوق الفني الجمالي عنده وتوظيفهما، فيكتسب التلميذ كفاءات الفهم والإفهام والتقويم، تحليلا وتفكيكا وتركيبا ونقدا، استثمارا وإبداعا، عبر عناصر مرتبة ترتيبا منطقيا وهي كالآتي: ¹

أ- تقديم النص: ولأن الاستجابة القوية لن تتم إلا بوساطة إثارة قوية ، فينبغي أن يقدم السند بتمهيد قوي مثير ومشوق انطلاقا من عنوانه عتبه وبوابة الحوار معه، فمن خلاله نستطيع اشتقاق عدة إشكاليات وطرح مجموعة من التساؤلات توصلنا الى كفاءة التقديم مع المحافظة على التركيب المنسجم والسياق الدال عن المغزى، ولأستاذ الحرية المطلقة في كيفية تقديم الدرس، مع ما يراه مناسبا لتلاميذه

¹ الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي والعام التكنولوجي - اللغة العربية وادابها، الشعبتان: آداب / فلسفة، لغات أجنبية، والشعب العلمية، ماي، (2007)، الجزائر : مديرية التعليم الثانوي، اللجنة الوطنية للمناهج. ص 2.

وخصائصهم فبإمكانه الدخول أو البدء في القراءة بربط النص الجديد - موضوع الدراسة والتحليل - بكل ما من شأنه - أن يحد أو ينقص من غرابة النص بالنسبة للتلاميذ من خلال الحديث عن المكتسبات القبلية التي لها ولو جزئية بالموضوع، خاصة وإن كان النص المعني بالمعالجة هو النص الأدبي الثاني في الوحدة فيكون الأمر في التقديم سهلاً، أما إذا كان ضمن وحدة جديدة فيكون التقديم بعدة طرق أخرى تسهل وصول الفكرة الهدف.

ب - التعرف على صاحب النص: هي ثاني خطوة يقوم بها المدرس مع تلاميذه في تحليل النصوص الأدبية، من خلال كلمة موجزة عن حياة الأديب وعصره في ما له علاقة بالنص، أي عرض مقتطف وجيز عن حياة مؤلفه انطلاقاً من موضوع الوحدة المتعلقة بالنص المعالج والمطلوب في هذا التعرف على :

- أن يكون وظيفياً يخدم النص وأفكاره ومرامييه مع تجاوز لكل ما هو هامشي وثانوي (تعرفاً لا تعريفاً) .

- العنوان : عتبة النص ومفتاحه حيث يعطي القارئ فكرة عامة عن مضمون النص وأبعاده، وهو الخطوة الأولى من خطوات الحوار مع النص، ومعها تتزامن خطوة أخرى وهي ما يمكن تسميته بالقراءة، وفيها يطرح الدارس احتمالات وتساؤلات وافتراضات عديدة.

ج - قراءة النص: يقرأ رغبة في اكتشاف تضاريسه وفهمها قلباً وقالبا بواسطة الحفر عن طبقات النص قراءة لا صفية موجهة أو لا وثانية صفية تفك شفراته الحرفية المتنوعة ذات الدلالات الفكرية والرمزية والفنية الجمالية، الشكلية والمعنوية ، البلاغية والعروضية ، الصوتية الإيقاعية الداخلية والخارجية، اللغوية كالمعجمية النحوية ، الصرفية الإملائية..... تأهباً إلى التنقيب فيه تفكيكا وتركيبا لاكتشاف جديد.

وبعد تعميق الفهم يتم التواصل بتصديره عن طريق الإفهام الشفهي والكتابي على تعدد مستوياتهما وتنوع أنماطهما ، وهي المرحلة التي يدخلها القارئ وهو مسلح بكفاءته اللغوية والأدبية والعلمية، سعياً إلى إثبات فرضياته وتأكيداتها من خلال دلالات النص، وتلي قراءة الأستاذ قراءة التلاميذ وتكون قراءة كل واحد منهم مقتصرة على جزء من النص

أو ثلاث أبيات أو أربع إذا كان شعراً وينبغي أن تتكرر قراءات التلاميذ إلى أن يتعرفوا على النص ويحسنوا قراءته.

د - إثراء الرصيد اللغوي: يتناول فيه معاني الألفاظ مرة حيث الشرح القاموسي للكلمات الغامضة، والحقل المعجمي وأخرى لعرض معجم الجناسات التامة من مفردات اشتركت في اللفظ واختلفت في المعنى، كالعين الجاسوس، النافورة، الحاسة والشيء نفسه، والدلالي ثالثة ومنها المترادفات والأضداد والمجاز، وكلها تهدف إلى استثمار وظيفي إدماجي دال، ويجب ألا يقتصر الأستاذ في هذا الجانب على الكلمات المشروحة في الكتاب المدرسي، بل ينبغي عليه أن يحفز أذهان التلاميذ بمحاولة شرح كلمات مفتاحيه أخرى لها علاقة وطيدة بفهم العناصر التي تلي هذا العنصر.

هـ - اكتشاف معطيات النص: وهي مرحلة يتم فيها البحث عن المعاني المختلفة والأفكار المتضمنة داخل النص، ومرحلة الإطلاع على ما يتوافر عليه هذا المنتج الأدبي، من معاني ومشاعر وانفعالات وهي أولى الخطوات التي يتم التعرف فيها تدريجياً على جماليات السند (الشعري، النثري)، من خلال اكتشاف الدعائم الأساسية التي يتخذها الأديب أو الشاعر كوسيلة للإقناع والتأثير ، وموقف الأديب وغرضه من إنشاء النص الذي يدعو القارئ إلى الغوص في أفكاره، ومعانيه وتراكيبه الأسلوبية المتميزة.

و - مناقشة معطيات النص: وتعتبر هذه المرحلة في الدراسة اهم مرحلة حيث يوضع المتعلم في وضعية تتيح له تجنيد مهاراته ومكتسباته لابرار ملكته النقدية على مستوى المعاني والأفكار وحتى الأساليب، ليسلط الضوء على المعطيات الواردة في النص ومناقشتها ، كما يساعد هذا على إضفاء جو الحماسة والفعالية داخل القسم من خلال تعدد الآراء والأفكار والقراءات من خلال مناقشة (التلاميذ مع بعضهم البعض في إطار الدرس) .

ز - تحديد بناء النص: يجزأ النص استنادا إلى فقراته وأقسامه الرئيسية ، وفيه يتم فصل الترابط فيه، وتحديد النمط الموجود فيه، فكل نمط بنية تتناسب مع الموضوع المطروح وهذا ما تقدمنا به سابقا في تحديد لنماط النص الأدبي. ومن هنا يجب على الأستاذ أن يرافق المتعلم في تحديد النمط الغالب والتأكيد على ضرورة تعليقه، مما يساعد على تنمية الحاسة المهارية والذوقية عند المتعلم .

ح - تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص: بما أن النص الأدبي إنتاج متزن متوافق متسق، مترابط منسجم، يتم الاتساق فيه بوساطة أدوات ربط لفظية مختلفة شكلية، مؤلفة حقلا مفهوميا في الداخل والخارج، يحول النص إلى متواليات من الجمل التضامنية المتألفة المتكاملة ، بعيدا عن العشوائية والعشوائية والفوضى لان النص ليس تجمعا لكلمات أو تكديسا للمعاني بل بناء متراس مترابط ومنسجم تحققه روابط لغوية وأخرى معنوية وتلك الروابط هي الاتساق والانسجام.

ويكون الاتساق من خلال التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، فنجد الاتساق التركيبي والمتمثل في استخدام الروابط المنطقية، كحروف العطف والجر والشرط والتوكيد و... والاتساق النحوي المتمثل في استخدام الضمائر المتصلة والمنفصلة والإحالة بالضمير، والاتساق المعجمي كالتكرار المعنوي واللفظي.

أما الانسجام فهو نظرة شاملة تضع في الحسبان مقاربة النص في بنيته الدلالية والشكلية ، ويكون الانسجام بعدة روابط ؛ كالوحدتين العضوية والموضوعية ووحدة الجو النفسي، والحذف والتفصيل و.... ولا يحصل الانسجام إلا إذا تم الاتساق.

ط - مجمل القول في تقدير النص: إذ يمكن اعتبار هذه المرحلة أكثر الخطوات تعقيدا، لأنها محصلة الخطوات السابقة فالمتعلم لا يقدر على إصدار الأحكام إلا إذا اكتشف معطيات النص، وتزود بالياته ومفرداته وتراكيبه؛ وفي هذا السياق يوصل الأستاذ التلاميذ إلى تلخيص ابرز الخصائص الفنية، واستحضار تلك الأحكام وتدوين كحصيله ومردود أدبي يضاف إلى قائمة المكتسبات والمهارات .

من خلال هذه المرحلة يكون المتعلم قد وصل إلى ابرز خصائص النص وما تفرد به الكاتب في عرض أفكاره .

ثانيا - استراتيجيات فهم النصوص الأدبية :

أ- استراتيجيات فهم مفردات النص: هناك العديد من الاستراتيجيات المساعدة على فهم النصوص، ومن بين هذه الاستراتيجيات نذكر:

يشكل فهم مفردات النص المقروء عتبة أساسية لفهم المعنى المقروء الإجمالي وأول مستويات هذا الفهم هو أن يحسن القارئ الربط بين شكل الكلمة المعروضة عليه وقراءة هذه الكلمة بدون تعثر، إذا فالقارئ الذي يفهم ما يقرأ هو مرحلة أولى وأساسية قارئ لا يتعثر في القراءة، وإلا أعاقته استراتيجيات ضبط القراءة بمستويات الدنيا عن تفعيل استراتيجيات ضبط المعاني، والتي هي حكمها أكثر تطور من استراتيجيات الأداء .

إن طبيعة النقل من لغة شفوية إلى لغة كتابية، ينبغي أن تبقى مسعى بيداغوجيا، تكرسه المدرسة، لتحقيق الفهم للمقروء، لأن الفهم هو الجزء الأهم من عملية القراءة، فلا يمكن اعتبار المتعلم قارئاً، إلا إذا فهم ما يقرأ، إن القراءة هي الفهم كما يقال، غير أن إعداد المتعلم للحياة لا يقتصر على إقرائه النصوص الواردة في الكتاب المدرسي ، ولو أن هذا الأخير قد يعدم أنماطا من النصوص ذات الأشكال المختلفة، فإن إعدادهم لهذا النشاط الهام يقتضي تدريبهم على القراءة البصرية الصامتة التي تدفع إلى التفكير وإلى بناء المعنى من سياق النص.¹

ب - إستراتيجية فهم الجمل: مما لا شك فيه أن الإشكاليات التي يواجهها التلاميذ (المتعلم) على مستوى بني الجمل النحوية، تشكل له تحديات فهم، تتجاوز تلك المطروحة على مستوى فهم المفردات، فهناك البنى التي يتفاوت فيها نظام تتابع الجملة بين المشافهة والمكتوب، وهي البنى النحوية غير اليومية، حيث يختلف

¹ - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 2 ، 2009، ص 60، 62.

نظام توزيع مكونات الجملة بين المحكي والمكتوب وبين المسموع والمقروء، ومن أمثلة ذلك بين الجملة الاسمية والفعلية، (مبتدأ وفاعل)، بين المعلوم والمجهول، (الفاعل ونائب الفاعل)، وإشكالية فهم دور المفعول به في حالات الفعل المجهول .

ج - استراتيجيات فهم بنية النص:

تربط قدرة القارئ على استخراج البنية النصية العليا، بقدراته على التوقع وطرح الفرضيات واستقراء المعاني الضمنية بما يخدم فرضياته أو يدحضها، ثم بمعلوماته السابقة حول بنية النص.

د - استراتيجيات تحديد الأفكار الأساسية:

ترتكز استراتيجيات تحديد الأفكار الأساسية على المعلومات المركزية أو على المعلومات الأكثر أهمية في النص وبهذا المعنى، قد يفاجئ المعلم أحياناً، عند سؤاله عن الأفكار الأساسية في نص بأجوبة المتعلمين المتفاوتة، إذ قد يراها هؤلاء حسب مراكز اهتمامهم فتبعد أو تقرب من الفكرة الأساسية التي يريد كاتب النص نقلها أو يبحث المعلم عنها.¹

¹ - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية ، ص 63، 64.

ثالثا - منهجية تدريس النصوص الأدبية وفق خطوات المقرر الدراسي (المنهاج).

1 - الحصة الأولى: (شعبة اداب / فلسفة وشعبة لغات أجنبية)

النشاط : النص الأدبي .

الموضوع : توظيف الرمز والأسطورة في القصيدة العربية .

- اتعلم من خلال هذا النص، بالإضافة الى دراسة المعاني والأفكار وأساليب التعبير المختلفة وجماليات اللغة .
- تجليات التجديد في القصيدة العربية المعاصرة .
- توظيف الرمز والأسطورة .
- تحديد نمط النص والتعرف على أهم خصائصه .
- أحرف الجر ومعانيها .
- نشأة الشعر الحر.¹

¹ - منهاج السنة الثالثة ثانوي العام والتكنولوجي - اللغة العربية وآدابها الشعبتان: آداب / فلسفة ولغات أجنبية والشعب العلمية، مديرية التعليم الثانوي، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، ماي 2007، ص 06.

1- أتعرف على صاحب النص	توجيهات بيداغوجية
- من يذكر بعض الشعراء المعاصرين؟ - مَنْ من هؤلاء الشعراء الذين ذكرتم قد حمل لواء التجديد في القصيدة العربية ؟ - ذكر أحدكم الشاعرة نازك الملائكة، من يعرفنا بهذه الشاعرة بإيجاز ماهي ملامح التجديد في شعرها ؟	توجيه أسئلة للمتعلمين تقودهم إلى التعرف على الشاعرة ، مع التركيز على الجوانب التي تبرز ريادتها للتجديد في القصيدة العربية المعاصرة وخاصة توظيف الرمز والأسطورة .

2 - تقديم النص :	
في هذه القصيدة تعبر الشاعرة عن هواجسها وأمالها مستخدمة اللغة الرمزية في التعبير مستلهمة الأسطورة للإيحاء بالمعاني التي تنشدها .	يعتمد الأستاذ في تقديمه للنص على الدقة والاختصار ليستميل المتعلمين ويتمكن من ادخالهم في جو النص .

النص:

- خائفة -

ارجعْ فاللَّيْلُ تنير مخاوفه قلقي

وأنا وحدي والنجم بعيد في الأفق

يخدعني أمل في فجر لم ينبثق

وصبابة دمعة باردة لم تحترق

مددت يدي فرجعت بحفنة ظلماء

وسألت الليل فنبؤت ببضعة أصداء

أصداء مغرقة في صورة إغماء

جاءت تزحف من أغوار الماضي النائي

دربي حاولت سدى أن ارفع الشارة

تصخب في عتمته أشباح ثرثارة

انكرت الدرب كأن لم أعرف احجاره

يوما بالامس ولم استكشف أسرارہ

ارجع أواه الا تسمع صوتي الموهون
 لن ألقى وحدي في هذا الدرب المجنون
 هذا الافق المستغلق حيث النجم عيون
 حيث الأشجار هياكل أفكار وظنون

تتردد فيه اصوات تنذر حبي
 أصوات غادرة تنبح ملء الرحب
 صدقني وارجع اخشى ان تجرح قلبي
 صدقني اني أسمعها تملأ دربي

في المعبر سعادة ترمق طيفي بفتور
 ووراء المفترق والمتشعب بعض قبور
 خذ بيدي ول نترك هذا الأفق المهجور
 لا تتركني روحا صارخة في الديجور¹

الشاعرة: نازك الملائكة

¹ - الشريف مريعي وآخرون، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين: اداب / فلسفة، لغات أجنبية، وزارة التربية الوطنية، ص 142، 143.

وذلك بقراءته قراءة سليمة، سليمة بمراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.	2-1) قراءة الأستاذ للنص
تقتصر قراءة كل واحد منهم على جزء من القصيدة، على أن يعتني الأستاذ بتصويب الأخطاء حين وقوعها، حتى لا يثبت الخطأ في أذهان التلاميذ، وينبغي أن تتكرر قراءات التلاميذ الى أن يتعرفوا على القصيدة ويحسنوا قراءتها	3- قراءات التلاميذ الفردية.
خدمة لاثراء الرصيد اللغوي للتلاميذ، تشرح الكلمات المفتاحية شرحا نوعيا، أما بقية الكلمات فتشرح شرحا شفويا.	4 - أثري رصيدي اللغوي صبابة: شوق، رقة الهوى تصخب: تتصايح وتتضارب سعلاة: أنثى الغول الديجور: الظلام الشديد
صوغ أسئلة تمكن المتعلمين من إدراك المعاني التي عبرت عنها الشاعرة مع الإشارة إلى المجازات والرموز	5- أكتشف معطيات النص - ماهو الهاجس المركزي الذي تعبر عنه الشاعرة في قصيدتها ؟ - استخرج بعض الأسماء والأفعال التي تشخص خوف الشاعرة وقلقها. - ما هي الدلالات الرمزية لهذه الأسماء والأفعال ؟

والأساطير بما يساعد في الوصول الى المعنى.	- استخرج من النص أسطورة، ثم اشرح مغزاها في التراث . - ما هي دلالات هذه الأسطورة في القصيدة ؟ - ما الذي ترجوه الشاعرة من المخاطب؟ - كيف عبرت رمزيا عن رجائها ؟ - استخرج بعض الأسماء والأفعال التي تعبر عن طموح الشاعرة وأملها. - ما هي الإيحاءات الرمزية لهذه الأسماء والأفعال ؟ - اشرح فوائد توظيف الرمز والأسطورة في هذه القصيدة.
الحرص على صوغ أسئلة تمكن المتعلمين من الوقوف على دراسة النص بما يهتدي بهم إلى الغوص في معانيه ويشجعهم على بناء أسئلة قد	6- أناقش معطيات النص - ما هي الصيغة الصرفية لعنوان القصيدة؟ وما هو انعكاس هذه الصيغة على المحتوى العام للنص ؟ - ما هو أثر " ارجع " في السطر الأول على عبارة " لا تتركني " في السطر الأخير؟ وبما يرتبط اسم " الليل " في السطر الأول باسم " الديجور " في السطر الأخير ؟

تقودهم إلى دلالات ومعاني خفية .	ارسم جدولاً تحدد الرموز الدالة على محور الخوف والرموز الدالة على محور الأمل، ثم ادرس دلالات المعجم الشعري الذي وظفته الشاعرة .
تقديم أسئلة جزئية تساعد المتعلمين على كشف نمط النص وإبراز خصائصه مع الحرص على إنتاج نصوص وفق النمط المدروس وفي مواقف ذات دلالة .	7 - أحدد بناء النص - ما هو الموقف الذي تريد الشاعرة شرحه لحبيبها ؟ - ما هي آثار هذا الموقف في نفسيته ؟ - على ما اعتمدت في شرح موقفها وفي ترغيب حبيبها بالعودة إليها ؟ - في ضوء الحجج التي اعتمدتها لدعم رغبتها، حدد نمط النص واستخرج خصائصه.
تبني أسئلة تهدف إلى تمكين المتعلمين من اكتشاف مظاهر الربط الدلالي والشكلي بين معاني الأسطورة والمقاطع.	8 - أتحص مظاهر الاتساق والانسجام في بناء فقرات النص - على من يعود الضمير المستتر في " ارجع"؟ عين الأفعال التي تجد فيها هذا الضمير، وبين دوره في بناء النص؟ - على من يعود الضمير في الفعل "مددت" ؟ عين الأفعال التي تجد فيها

	هذا الضمير وبين دوره في بناء النص. - انطلاقا من فكرة : أن النص خطاب، حدد المرسل والمرسل إليه مبرزا دورهما في تشكيل الوحدة العضوية للقصيدة ؟ - ما هو أثر ثنائية : الخوف والأمان في انسجام معاني القصيدة؟. - ما هو دور توظيف أسطورة الغول في تعميق الموقف الدرامي العام للقصيدة في التحام نسيجها ؟ - القصيدة غنية بعناصر الصراع، في ضوء هذه الفكرة ارسم جدولا للرموز المتضادة في القصيدة ثم اشرح دور هذا التضاد في اتساق فقرات النص وانسجامها .
صوغ أسئلة يتمكن المتعلمون من خلالها رصد تقدير عام للنص .	9 - اجمل القول في تقدير النص - ما النموذج الذي تمثله هذه القصيدة بالنسبة للقصيدة العربية المعاصرة ؟ - ما هي الملاحظات اللغوية العروضية التي نلاحظها على هذه القصيدة ؟ - كيف يسمى هذا النوع من الشعر؟ وما هي أسباب ظهوره؟

	- ما أهم خصائص هذا الشعر؟ - ما الإضافات الفكرية والجمالية التي استفادت منها الشاعرة من خلال توظيفها للرمز والأسطورة ؟ - القصيدة مفتوحة على عدة قراءات ، ما هي المقاربات التي يمكن إسقاطها عليها ؟
تفعيل الموارد جزئيا خدمة للكفاءة المحددة في المجال الكتابي.	10- تفعيل الموارد انطلاقا من فكرة أن الشعر صناعة لغوية، اشرح الكيفية التي تعاملت بها الشاعرة نازك الملائكة مع اللغة في قصيدتها ؟ وما رأيك في ذلك ؟

يتبين لنا من خلال المقرر الدراسي (المنهاج) ، أن النصوص الأدبية والتربوية الموجودة في الكتاب المدرسي، التي يتلقاها المتعلم ، جاءت من أجل تكوين المتعلم من حيث السلوك والفكر، وكيفية تذوق المتعلم تلك النصوص.

وقد جاءت هذه الأهداف أيضا من أجل أن تربط المتعلم بتراثه وقيمه، واتقان اللغة العربية الفصحى.

إن اتباع الأستاذ تلك المراحل التي ذكرناها سابقاً، وما نص عليه المنهاج كانت غايتها تحسين المستوى الدراسي، ومعالجة ما هو ناقص.

رابعا - البطاقة الفنية النموذجية لتعليمية النص الأدبي، للسنة الثالثة من التعليم الثانوي انطلاقا من الكتاب المدرسي.

الموضوع: في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للبوصيري.

النص:

- 1- كيف ترقى رقيق الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء
- 2- لم يساووك في علاك، وقد حا ل سنا منك دونهم وسناء
- 3- أنت مصباح كل فضل فما تص در إلا عن ضوئك الأضواء
- 4- حبذا عقد سؤدد وفخار أنت فيه اليتيمة العصماء
- 5- سيد ضحكه التبسم والمش ي الهوينا، ونومه الإغفاء
- 6- ما سوى خلقه، النسيم ولا غي ر محياه الروضة الغناء
- 7- رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
- 8- لا تحل البأساء منه عرا الصب ر ولا تستحفه السراء
- 9- كرمت نفسه فما يحظر السو ء على قلبه ولا الفحشاء
- 10- عظمت نعمة الإله عليه فاستقلت لذكره العظماء
- 11- جهلت قومه عليه فأغضى وأخو الحلم دأبه الإغضاء
- 12- وسع العالمين علما وحلما فهو بحر لم تعب الأعباء
- 13- مستقل دنياك أن ينسب الإمام ساك منها اليه والإعطاء

14- شمس فضل تحقق الظن فيه أنه الشمس رفعة والضياء

15- معجز القول والفعال كريم ال خلق والخلق مقسط معطاء

16- لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والأنام إضاء

17- كل فضل في العالمين فمن فض ل النبي استعارة الفضلاء

البوصيري.¹

¹- الشريف مريعي وآخرون، اللغة العربية وآدابها ، ص 09.

المراحل	الأسئلة	المضمون
- أتعرف على صاحب النص.	من يكون البوصيري؟ وماذا تعرف عنه؟	هو شرف الدين محمد البوصيري، ولد عام 608 هـ وعاصر أحداثا هامة طرأت على الأمة العربية، منها هجمة المغول، برع في الكتابة واشتهر بالمدائح الدينية، وأشهرها البردة والهمزية ، ترجمت الى عدة لغات، توفي عام 696 هـ .
أثري رصيدي اللغوي	في معاني الألفاظ: السنا، السناء، إضاء، اليتيمة العصماء، الهوينا، الإغفاء، مقسط. في الحقل المعجمي: - ما هي الألفاظ الدالة على الصفات الخلقية في النص؟ - ما هي الألفاظ الدالة على الخلقية في النص؟	في معاني الألفاظ: السنا: الضياء، السناء: الرفعة، إضاء: مفردها إضاءة وهي الغدير. اليتيمة العصماء: اللؤلؤة الفريدة من نوعها، الهوينا: الرفق، الإغفاء: النوم الخفيف. في الحقل المعجمي : - من الألفاظ الدالة على

الصفات لخُلُقِيَّة: رحمة، عزم، حزم، وقار، عصمة، حياء. - من الألفاظ الدالة على الصفات الخلقية: ضحكه التبسم، المشي الهويناء، نومه الإغفاء. - في الحقل الدلالي: معاني عصم: عصم يعصم: اكتسب، ومنع، ووقى، العصم الإمساك، والاعتصام الاستمسك، قال : (لا عاصم اليوم من أمر الله) .		
- هي مكانة تفوق ارتفاع السماء قدرا، وتسمو على جميع الرسل والأنبياء قيمة وشاننا، فقد أرسله الله تعالى إلى الناس كافة، وختم به الرسل والأنبياء وأعطاه الشفاعة العظمى وحده يوم القيامة.	- ما مكانة النبي صلى الله عليه وسلم من باقي الأنبياء والرسل؟ - ما البيت الذي يشير إلى أنه جمع مكارم الأخلاق ؟ - أين تتجلى صفة التسامح في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ؟	أكتشف معطيات النص

- حدد فكرة عامة للنص. - البيت الذي يشير الى أنه جمع مكارم الأخلاق هو البيت السابع. - تتجلى في اللين والرفق الذي عرف به صلى الله عليه وسلم. الفكرة العامة: خصال الرسول صلى الله عليه وسلم ومنزلته الرفيعة.		
- يرمي الشاعر من خلال مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وإبراز مكانته، والإشادة بصفاته وخصاله، إلى دعوة الناس إلى الاقتداء بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. - نعم في هذه المقارنة ما يخدم الموضوع، لان الله تعالى منحه علما غزيرا لم يعطه أحدا من البشر، وهدى به أمة وأنزل عليه دستورا خالدا هو القرآن الكريم، الذي	- ما الهدف الذي يرمي إليه الشاعر من خلال النص؟ - هل تحفظ أبياتا في مدح الرسول لشاعر آخر؟ اذكرها وبين ما الأقوى عبارة. - هل ترى في مقارنة الرسول بباقي الأنبياء وباقي الخلق ما يخدم المدح؟ وضّح. - هل وصل الشاعر إلى اقناعنا بأن محمدا أفضل	أناقش معطيات النص

كان سببا في تقدم المسلمين عندما تمسكوا به، فميزه بذلك عن باقي الأنبياء والبشر. - نعم استطاع الشاعر إقناعنا بذلك، لأنه ركز على صفاته الحسية والمعنوية، فأمتعنا بمديح في ذات الرسول وصفاته، فقد بلغ الكمال خَلقا وخلُقا، وحوى كل معاني الفضيلة . - نعم فقد مزج بين الوصف وإحساسه الذاتي، ويتجلى ذلك في قوله: كيف ترقى رقيق الأنبياء، لا تقس بالنبي في الفضل خلقا، اليتيمة العصماء، الشمس . - الصورة البارزة هي التشبيه وتكمن بلاغتها في توضيح المعنى وتجليته، ومن أمثلة ذلك أنت مصباح كل فضل، أنه الشمس رفعة وضياء.	المخلوقات؟ علل. - هل تفاعل الشاعر عاطفيا مع ما قاله في النص؟ وضح. - وظف الشاعر كثيرا من ألوان البيان، ما الصورة البارزة في النص وأين تكمن بلاغتها مع التمثيل؟	
- غرضه المدح والتعبير عن تفاعل الشاعر مع موضوعه	- مزج الشاعر بين الخبر والإنشاء ما غرضه من	

أحدد بناء النص	ذلك؟ . - ظاهرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف جلية في النص، استخرج بعض الأمثلة وبين الأثر البلاغي الذي أحدثته . - ما النمط الغالب في النص مع التعليل ؟	وإعجابه الشديد بخصال النبي صلى - التي تميزه عن باقي الناس . - يبدو الشاعر متأثرا بالقران الكريم والحديث ومن ا مثله ذلك قوله : مشيه الهوينا، جهلت عليه قومه فأغضى، فهذا مقتبس من قوله تعالى في سورة الفرقان : " وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا " وفي ذلك تجميل للأسلوب . - غلب على النص النمط الوصفي ، لان الشاعر في مقام تعداد صفات النبي صلى الله عليه وسلم .
أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص	- تحول الشاعر من ضمير المخاطب الى ضمير الغائب، ما دلالة ذلك في النص؟ - هل اعتمد الشاعر على وحدة البيت أم وحدة الموضوع؟ علل.	- يدل ذلك من انتقال الشاعر من مدح الرسول بالحديث عن مكانته الى الحديث عن صفاته الحسية والمعنوية. - لقد اعتمد الشاعر على وحدة البيت، فأبياته غير متماسكة، بحيث يمكن التقديم والتأخير

فيها، أو حذف بعضها دون تأثير في المعنى.		
- يمتاز شعر البوصيري في المدائح النبوية بالرصانة والجزالة وحسن استعمال البديع وتحتوي القصيدة على معاني دينية وخلقية بالإضافة إلى الرصيد اللغوي والجمال الفني.	- بم يمتاز شعر البوصيري؟ وما قيمة هذه القصيدة فنيا؟	أجمل القول في تقدير النص

خلاصة الدراسة:

إن تحليل هذه النصوص الأدبية من أجل تحقيق أهداف وذلك لما وضعه المنهاج من مراحل، التي يجب إتباعها لأنها تسعى إلى بناء الذوق الحسي والمعرفي لدى المتعلم من خلال دراسة النص الأدبي بغية الوصول إلى الأنساق المعرفية الأخرى، وإتقان كتابة النص بكل أبعاده قصد تحقيق التمازج والتفاعل الإيجابي من النص وقارئه، من خلال ما تطرقنا إليه في قصيدة البوصيري .

الملخص باللغة العربية:

يعتبر النص الأدبي القاعدة الأساسية في تلقين المعارف والخبرات في المنظومات التربوية والتعليمية، ويتم العمل به لتحقيق أهداف معينة باعتباره حاضر في جميع الأطوار التعليمية، ونظرا لما يحمله هذا النص من مكونات لغوية وفنية، خلقية واجتماعية، أصبح الإهتمام به واجبا تتطلبه كل المقاربات الجديدة.

الملخص باللغة الإنجليزية:

The Literary text the basic rule in imparting knowledge and educational systems , and it is carried out to achieve certain goals as a present in all educational stages .Due to the linguistic , artistic , moral ,and social components of this text attention is required by all approaches .

الخطبة

خاتمة :

لقد أفضت بنا جولتنا القراءاتية، في عالم التواصل مع النص الأدبي، في جانبه النظري والتطبيقي كان مخصصا للأقسام النهائية في مرحلة الثانوية أنموجا، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج، جانب منها يتعلق بالشق النظري، وجانب آخر يتعلق بالشق التطبيقي.

فأما الجانب النظري فتوقفنا فيه عند:

- التعليمية مرتبطة أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتواها وكيفية التخطيط لها، اعتمادا على الحاجات والأهداف.

- النص مهما كان شكله يشترط وحدة الاكتمال دلاليا، فإنه يشمل التواصل وعناصره، (انتقال من البنية الداخلية إلى الخارجية)، وفي ذلك توسيع النص ليشمل الملفوظ من حيث هو خطاب، والمكتوب من حيث هو نص.

- أن نشاط النصوص الأدبية نشاط أساسي لدى المتدرسين.

- يمكن اعتبار العلاقة بين النص والخطاب، على أن النص يشكل الخطاب والخطاب يحقق النص.

- يساهم النص الأدبي في تنمية مهارات المتعلمين اللغوية (السماع، الحديث، القراءة، والكتابة) .

- ضرورة تدريس النصوص الأدبية، وذلك لما لها من أهمية في ربط حاضر التلاميذ بماضيهم.

- للنص الأدبي أهمية كبيرة بحيث جعلت منه المناهج التعليمية مركزا ومحورا أساسيا في تدريس اللغة العربية ومختلف أنشطتها

- المنهج الوصفي يعنى بوصف اللغة وصفا علميا دقيقا كما هي وكما يسمعا العالم اللغوي من افواه أصحابها، ولذا برزت أهمية هذا المنهج في دراسة الظواهر اللغوية.

- المنهج الوصفي طريقة من طرق التحليل والتفسير، تتم بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة.

أما الشق التطبيقي فتوصلنا فيه إلى:

- نشاط النصوص الأدبية نشاط أساسي لدى تلاميذ الأقسام النهائية في مرحلة الثانوي.

- استغلال النصوص الأدبية في تدريس اللغة العربية والتحكم في استعمالها.

- كيفية دراسة النص الأدبي.

- استراتيجيات فهم النصوص الأدبية.

- للنص الأدبي خطوات يتبعها الأستاذ في تقديم درسه، تساعد على توصيل الفكرة سليمة.

- منهجية تدريس النصوص الأدبية وفق خطوات المقرر الدراسي.

وشكراً

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

ثانياً- المصادر:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.
- 2- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط 8، 2005.
- 3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطبعة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2005.

ثالثاً- المراجع:

- 1- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط 1، 2001.
- 2- أحمد حسين الرافعي، مناهج البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، شارع الجمعية العلمية الملكية، عمان، ط 1، 1998.
- 3- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2009.
- 4- الحاج يوسف وآخرون، اللغة العربية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2007.

- 5- أنطوان طعمه، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- 6- أنطوان صياح تعليمية اللغة العربية، ج 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2009.
- 7- بدر أحمد، أصول البحث العلمي، دار هومة للنشر والتوزيع، د ط ، 2011.
- 8- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط1، 2007.
- 9- خالد لبصيص، التدريس العلمي الفني الشفاف، بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، د ط ، 2004.
- 10- ذوقان عبيدات وعبد الرحمان عدس، البحث العلمي، مفهومه، أساليبه، أدواته، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، د ط، 2012.
- 11- ربحي مصطفى عليان وآخرون، أساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2010.
- 12- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب لبنان، بيروت، ط1، د س.
- 13- زهدي محمد العيد، فن الكتابة والتعبير، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د ط، 2009.
- 14- سحر سليمان خليل، تذوق النص الأدبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط2، 2001.

- 15- سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- 16- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- 17- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، دار البيضاء، المغرب، ط4، د س .
- 18- سهيلة محسن، المنهاج التعليمي، أثر التدريس الفعال، دار الشروق للنشر والتوزيع، المنارة، ط 1 ، 2006.
- 19- عبد الحكيم مخلوف، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، مكتبة لأنجلو المصرية الإسكندرية، دط، 2005.
- 20- عبد الحليم محمود منسي، مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط 2، 2003.
- 21- عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، 1430هـ.
- 22- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العلمية، القاهرة، ط 2، 1993.
- 23- عبد العقار رشاد القصبى، مناهج البحث في علم السياسة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2004.

- 24- عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 25- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2006.
- 26- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط 2007.
- 27- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، المفهوم، العلاقة، السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الحمز، ط1، 2008.
- 28- عصام حسن احمد الدليمي، سؤال وجواب، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.
- 29- عمار الطيب كشروود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2006.
- 30- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيان، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، دار المعرفة ، الإسكندرية، مصر، ط1 ، 2000.
- 31- عمر معراجي، النص بين الدلالة والتداول، منشورات دار القدس العربي، وهران، د ط، دس،
- 32- فاضل ثائر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

33- كمال عبد الله قلي، مدخل إلى علوم التربية، دارهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2004.

34- محمد الفاسي وآخرون، الأدب والنصوص، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء للنشر والتوزيع، المغرب، الرباط، ط1، 2000.

35- محمد دريج، التدريس الهادف، قصر الكتاب، البليدة، دط، 2000.

36- محمد عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية، مكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1989 .

37- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1992.

38- مصطفى محمود ابو بكر، أحمد عبد الله اللحج، مناهج البحث العلمي، أسس علمية حالات تطبيقية، دارالكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

39- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، دط، 2002.

40- نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1996.

41- واضح العمدة، أدب صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دس .

42- وائل عبد الرحمان التل، عيسى محمد قحل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار حامد، عمان، دط، 2007.

رابعاً. المجلات:

43- سميحة ناصر خليف، تعريف النص الأدبي، مجلة مودوع، العدد 22، تاريخ 21 يناير 2016، سا 13:31.

44- ضياء الدين بن فردية، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة الثانوية في ظل النظريتين السلوكية والبنوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية .

45- عبد القادر البار، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة المتوسطة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، سبتمبر 2018.

46- عبد المالك مرتاض، القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي، مجلة تجليات الحداثة، العدد 4، تاريخ 20 ماي 2008.

خامساً - الندوات:

47- زرارقة الوكال، تعليمية النص الأدبي في مرحلة ما قبل الجامعة بين فوضى المنهاج وعقم الإنتاج، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، جامعة عمار تتليجي، الأغواط، الجزائر.

سادساً - المناهج والوثائق:

48- الشريف مربيبي وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي، للشعبتين: اداب/ فلسفة، لغات أجنبية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2007.

49- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي والعام التكنولوجي، اللغة العربية و آدابها الشعبان: آداب / فلسفة ، لغات أجنبية ، الشعب العلمية، ماي 2007، الجزائر: مديرية التعليم الثانوي، اللجنة الوطنية للمناهج.

50- منهاج السنة الثالثة ثانوي العام والتكنولوجي - اللغة العربية وادابها الشعبان: اداب / فلسفة ولغات أجنبية والشعب العلمية، مديرية التعليم الثانوي، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، ماي 2007.

سابعا. الرسائل الجامعية:

51- عبدون تسعديت، انسجام الخطاب الروائي عند عمارة بوخوص في روايته، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب والعربي، تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

52- مغزي أحمد سعيد، النص الأدبي تعليمية اللغة العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.

الفهرس

شكر وتقدير

الإهداء

المقدمة..... أ - د

الجانب النظري

الفصل الأول: تعليمية النص الأدبي.

المبحث الأول: مفاهيم عامة .

- مفهوم التعليمية لغة واصطلاحاً..... 08

- مفهوم النص لغة واصطلاحاً..... 12

- مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً..... 20

- الفرق بين النص والخطاب 26

- مفهوم النص الأدبي..... 35

المبحث الثاني: النص الأدبي بين النوع والنمط والطريقة.

- أنواع النصوص الأدبية 38

- أنماط النصوص الأدبية 44

- طرائق تدريس النصوص الأدبية 47

- سمات ومميزات النصوص الأدبية 49

الفصل الثاني: علاقة النص الأدبي بالمنهج الوصفي.

المبحث الأول: ماهية المنهج الوصفي.

- مفهوم المنهج لغة واصطلاحاً.....53
- مفهوم الوصف لغة واصطلاحاً.....56
- مفهوم المنهج الوصفي.....57
- أسس المنهج الوصفي.....59
- سمات المنهج الوصفي.....64

المبحث الثاني: طرق وأساليب المنهج الوصفي.

- طرق وأساليب المنهج الوصفي.....67
- أهداف المنهج الوصفي.....78
- أهمية المنهج الوصفي.....80

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: تعليمية النص الأدبي في الطور الثانوي " أنموذجاً "

- تعليمية النص الأدبي.....90
- خطوات تحليل النص الأدبي91
- استراتيجيات فهم النصوص96
- منهجية تدريس النصوص الأدبية وفق خطوات المنهاج.....98

108.....	- بطاقة فنية نموذجية لتعليمية النص الأدبي
117.....	- ملخص المذكرة
119.....	- الخاتمة
122.....	- قائمة المصادر والمراجع
129.....	- الفهرس



السيرة الذاتية

✓ الاسم واللقب : بسعد مليكة

✓ تاريخ ومكان الميلاد 1996/07/18 بعشعاشة.

✓ رقم الفوج : 01

✓ رقم التسجيل : 37038611

✓ التحقت بالمدرسة الابتدائية سنة 2002 و اسمها بلقاضي عبد القادر

✓ التحقت بالتعليم الإكمالي سنة 2009 بمتوسط مرباح بلقاسم

✓ تحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة 2012

✓ اسم الثانوية محمد باشا محمد سنة الالتحاق 2013

✓ تحصلت على شهادة البكالوريا 2015

✓ تحصلت على شهادة اليسانس سنة 2018 بجامعة عبد الحميد بن باديس



السيرة الذاتية

✓ الاسم واللقب : قرمان أحلام

✓ تاريخ ومكان الميلاد 1997/05/03 . أولاد بوغالم

✓ رقم الفوج : 02

✓ رقم التسجيل : 37038353

✓ التحقت بالمدرسة الابتدائية سنة 2003 و اسمها عثمان شريف الحاج

✓ التحقت بالتعليم الإكمالي سنة 2008 بمتوسط مرباح بلقاسم

✓ تحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة 2012

✓ اسم الثانوية محمد باشا محمد سنة الالتحاق 2013

✓ تحصلت على شهادة البكالوريا 2015

✓ تحصلت على شهادة الليسانس سنة 2018 بجامعة عبد الحميد بن باديس